

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم -
كلية الأدب العربي و الفنون
قسم الدراسات اللغوية



مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: اللغة العربية و الإعلام.

تحت عنوان:

أثر التداول اللغوي في
الدراسات التلفزيونية على لغة الطفل.
"الرسوم المتحركة" نموذجا

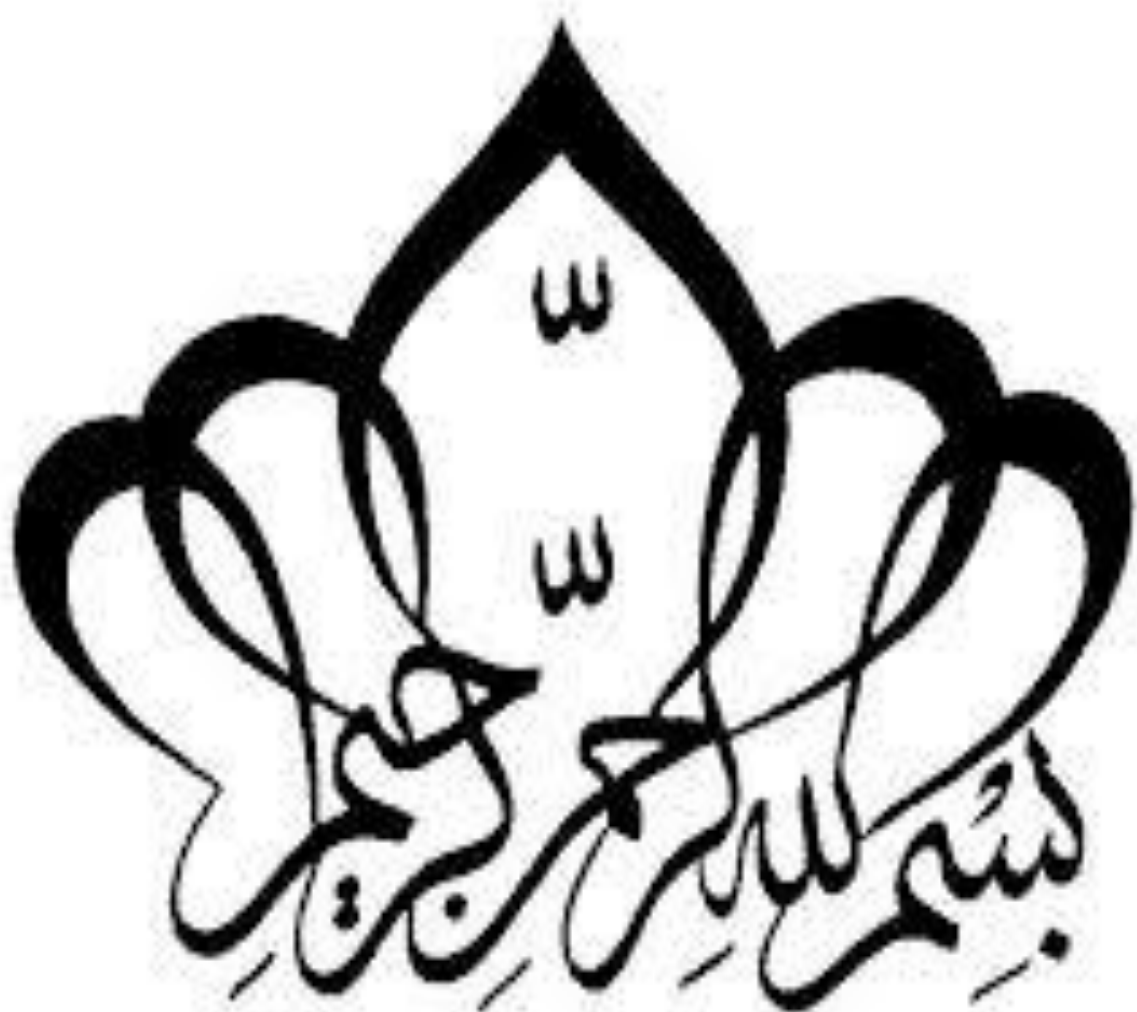
إشراف الأستاذ:

حنيفي بن ناصر

إعداد الطالبة:

هاجر فاطمة الزهراء محبو

السنة الجامعية: 2017/2016



إهداء

اللهم إني أعوذ بك من قلب لا يخشع من عين لا تدمع و من قلم لا ينفع و من دعاء لا يستجاب له فحمدك و نشكرك جل شأنه مصداقا لقوله تعالى: " و لئن شكرتموني لأزيدنكم".

على العزيمة الصبر الذي منح لنا إياها طيلة هذا المشوار لتكفل جهدنا بهذا العمل الذي نتمنى أن يكون سندا علميا نافعا لكل من يطلع عليه و انطلاقا من قول الرسول صل الله عليه و سلم " و من صنع لكم معروفا فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئوه به فادعوا له حتى يرى أنكم كافئتموه".

نتقدم بخالص الشكر و الامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب و من بعيد و نخص بالذكر للوالدين العزيزين و إلى الإخوة و إلى زوجي قرة عيني و إلى كل من وجهني في حياتي العلمية و العملية و إلى كل صديقات الدرب الجامعي: نوال، ابتسام، نبيلة، فريال.

و شكري الخاص و الممتن إلى أستاذي المشرف الدكتور "بن ناصر حنيفي" على التوجيهات و التصحيحات التي أمدّها لي و إلى كل من يعرفني من قريب و من بعيد و يكن لي الاحترام و التقدير.

-هاجر-

خطة البحث

«أثر التداول اللغوي في البرامج التلفزيونية

على لغة الطفل(نموذج رسوم المتحركة)»

المقدمة العامة.

المدخل

الفصل الأول: الماهية و النشأة و التطور.

1. مفهوم التداولية اللغوية.

2. نشأة و تطور التداولية اللغوية.

3. مفهوم اللغة عند الطفل.

الفصل الثاني: مراحل النمو اللغوي عند الأطفال و تأثيره على اللغة.

1. مراحل تطور اللغة عند الطفل.

2. مظاهر النمو اللغوي عند الأطفال.

3. تأثير الرسوم المتحركة على لغة الطفل.

الفصل الثالث: المجال التطبيقي "نموذج رسوم المتحركة".

1. مفهوم الرسوم المتحركة.

2. نشأة الرسوم المتحركة.

3. أقسام الرسوم المتحركة.

4. مميزات الرسوم المتحركة.

5. العينة: أطفال من المرحلة الابتدائية من سن 07 إلى 09.

المقدمة

مقدمة:

اعتمد المجتمع العربي في السنوات الأخيرة في طريقة تربية أبنائهم و كيفية تعليمهم اللغة الفصحى ألا و هي اللغة العربية للغة دورا هاما في تحديد شخصية الطفل فيها يعتبر عن أفكاره و رغباته و ميوله و عن طريقها يتواصل اجتماعيا مع الآخرين و في ظل ظاهرة العولمة التي تحتاج المجتمعات لم تعد الأسرة و المدرسة والمجتمع وحدها مصادر لتربية و تعليم و تثقيف الطفل بل أصبحت وسائل عدة أكثر جاذبية و تأثيرا يتعامل معها الطفل بطريقة مباشرة و غير مباشرة لتكون تفكيره و اتجاهاته و قيمة و يوجه الباحثون و المختصون أصابع الاتهام إلى وسائل الإعلام في ضعف مستوى التحصيل اللغوي لأبنائنا فقد ساعدت على نشر كثير من الألفاظ و الأساليب العامية حيث تهمين عليها حالة من الفوضى فثمة خليط عجيب من البرامج التي تعرض في وسائل الإعلام لا خيط ناضما لها و لا إطار يجمعها سوى الرغبة في ملأ فراغ فترة الأطفال فثمة برامج باللغة العامية و أخرى بالفصحى و ثمة برامج عربية و أخرى عربية و أخرى معربة و كل هذا يؤثر سلبا على الطفل و يجعله يعيش متاهة اللغة فبالتالي ينطلق هذا البحث نحو أثر التداول اللغوي في البرامج التلفزيونية لدى لغة الطفل من أن ما حدث تطور هائل و سريع بشأن البرامج التلفزيونية.

فما هي هذه الخطة؟

و من هذا المنطلق حاولنا في دراستنا هذه أن نتناول قضية إعلامية التي تطرح نفسها خلال السنوات و خاصة الفترة الحالية التي تعيشها اللغة العربية حيث حاولنا أن سنتناول التداول اللغوي و أثره على لغة الطفل و ما هو واقع اللغة العربية؟ و ما هو التداول اللغوي؟ و كيف أثرت البرامج التلفزيونية على لغة الطفل؟ و ما هي الحلول أو المعالجات التي بواسطتها تكون اللغة العربية هي اللغة الرسمية في البرامج؟

و من بين الأسباب التي أدت إلى اختيارنا هذا الموضوع كآلآتي:

الأسباب الذاتية:

- ❖ البحث العلمي في معرفة البرامج التلفزيونية الخاصة بالطفل و كيف تؤثر على لغته.
- ❖ الرغبة حول نسبة معرفي العلمية لعلاقة اللغة بالتداولية و ترقية اللغة و الصعود بها في البرامج التلفزيونية للطفل بصفة خاصة.

الأسباب الموضوعية:

- ❖ انتشار اللغة العربية في البرامج التلفزيونية للطفل بصفة كبيرة و من غير معرفة الفصيحة من العامية.
- ❖ اكتساب اللغة الحاطئة و كيفية تأثيره على نموه اللغوي و الفكري.
- و يمكن القول بأن هذه الدراسة تهدف إلى تحقيق الأهداف التالية:
- ❖ القيام بدراسة نظرية حول التداول اللغوي و تطوره.
- ❖ تسليط الضوء على عملية خدمات البرامج التلفزيونية نحو اللغة العربية.
- ❖ معرفة ما نوع توظيف اللغة العربية في البرامج التلفزيونية المخصصة للطفل.
- ❖ الخروج بنتائج تساعد على تطوير و ارتقاء للغة العربية و تحسين تداولها في البرامج.
- و تكمن أهمية هذه الدراسة في:
- ❖ التعرف على مدى استخدام و تداول اللغة العربية في البرامج التلفزيونية.
- ❖ الاهتمام المتزايد في كيفية تأثير كل هذه البرامج على لغة الطفل.
- ❖ و تندرج هذه الدراسة ضمن ما يلحق عليه بالدراسات الوصفية التحليلية و التي تتركز على الوصف الدقيق و التحليلي للظاهرة.

و أن البحث سوف يفيد المجتمع فعند إدراك الأهل و الأطفال البرامج المناسبة لهم فإن هذا سوف يفيد المجتمع ككل و سوف تحدد القناة الإعلامية للبرامج المناسبة و التي تساعد على النمو و التفكير بشكل صحيح حيث إن ما يغرس في ذهن الطفل سوف يبقى في ذهنه و ينمو معه و بالتالي توجيه المسؤولين عن الإعلام بشكل أفضل لما يبثه التلفاز برامج و مسلسلات و ألعاب خاصة، و أن مضامين المؤسسة الإعلامية تكون موجهة و تخدم الجهة التي تمولها و تدعمها.

و قد اقتضت طبيعة الموضوع إتباع الخطة التالية:

- ❖ ثلاثة فصول كل فصل يحتوي على عناصر في النظري و الفصل الثالث خاص بالجانب التطبيقي.
- ❖ فكان الفصل الأول معنون في الماهية و النشأة و التطور و يحتوي على عناصر ثلاثة: مفهوم التداولية اللغوية، نشأة و تطور التداولية اللغوية، مفهوم اللغة عند الطفل، أما الفصل الثاني فكان تحت عنوان مراحل النمو اللغوي عند الأطفال و تأثيره على اللغة و الذي كانت عناصره كالآتي: مراحل تطور اللغة عند الطفل، مظاهر النمو اللغوي عند الأطفال، تأثير الرسوم المتحركة على لغة الطفل ثم الفصل الثالث يخص الجانب التطبيقي تكلمت فيه عن تعريف الرسوم المتحركة و نشأتها و اهتمامها و مميزاتها و بعدها خاتمة.
- و اعتمدنا على مجموعة من المصادر و المراجع من بينه

- ❖ عموري سعيد محاضرة التداولية، مسعود صحراوي التداولية عند العلماء العرب، عزيز سمارة سيكولوجية الطفل إلخ.

المدخل

الجانب التأسيسي للموضوع

مدخل:

من خلال جمع المعلومات والدراسات في الكتب والانترنت، ارتكزت هذه الدراسة على أثر الرسوم المتحركة على لغة الطفل فيقول العالم النفساني "هاورد غاردنر" في كتابه "أطر" العقل نظرية في الذكاء المتعدد الوجهات "إن العقل البشري يخزن ستة أنواع من الذكاء بالإضافة إلى النوع التقليدي الذي يقاس بالاختبارات الحديثة.

و بهذا يؤكد أن القدرات العقلية تختلف بالوراثة، ولكن لا تتوفر للشخص نفسه في كافة الظروف، فاقترح "جاردنر" مع فريقه هارفرد أن الذكاء الإنساني لا يمكن وضعه في إطار اختبار الذكاء بل يتنوع الأفراد في ذكائهم وأن لدى الأفراد ملفا من الذكاءات المتنوعة و المتعددة يتفاضلون بما فيها بينهم و قد بدأ بحصير سبعة ذكاءات متعددة هي الذكاء المنطقي، الرياضي، الذكاء اللغوي، الذكاء المكاني، الذكاء الموسيقي، الذكاء الشخصي، الاجتماعي، و الحركي وأن العقل البشري مجزأ إلى قوالب كل واحد منها مسؤول عن عمليات ذهنية معينة و ذكاءات محددة و من مميزاتا أنها قابلة للعقل عبر التكوين الهادف و السليم.¹

ومن هذا المنطلق يتم تحديد بعض المصطلحات المهمة في البحث:

تعريف التداولية في المعاجم المختصة:

إن كان المصطلح التداولي متفرعا عن المصطلح اللساني فعلى أي معيار نحدده؟ هل نحدده مثلا بناء على معيار الاستعمال؟ إن تحديده بناء على هذا الضابط فيه إقرار بأن لا صلة تذكر بينه وبين البنية اللغوية وهو ما يخالف النتائج التي انتهت إليها الأبحاث التداولية،² لاشك أن الحديث عن مصطلح تداولي، يشير بانتمائه إلى حقل مفهومي يضم مستويات متداخلة كقواعد التخاطب والاستدلالات التداولية و العمليات الذهنية المتحكممة في الإنتاج والفهم اللغويين وعلاقة البنية اللغوية بشروط الاستعمال.³

مفهوم التداوليات:

يرد ذكر هذا المصطلح في معجمي محمد علي الخولي 1982 و عزت عياد 1984 يجعله الأول مرادفا للسيميائيات (علم الرموز) و يعرفه بأنه دراسة الرموز اللغوية و الرموز الغير اللغوية و الحقيقة أن هذا التعريف يصدر عن استمولوجية شارل موريس 1938 التي تقرر التداوليات بالسيميائيات وهو متقدم لكونه يفصل المبحث التداولي عن

¹ إبراهيم حمادة، اللغة الدرامية للعناصر المنطوقة و الغير المنطوقة، ط1، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، 2005.

² Sperber, dand wilsan.D.1986.Relevance. communication and aognition basil. Ox ford.

³Geoges. Ellia sarfati (1995). Date. Agin defim. Ditianuaires et laugages.

مجالى عالم التركيب والدلائل،¹ فيدور المبحث الأول حول العلاقات الصورية التي تنظم الدلائل ببعضها البعض، أما الثاني الدلائل فيتمحور حول علاقة الدلائل بالأشياء التي تعود إليها فضلا عن ذلك فهو لا يتضمن أي إشارة إلى مفهوم الاستعمال خلافا لما يذهب إليه شارل موريس 1938 نفسه إذ يعرف التداوليات بأنها دراسة علاقة الدلائل بمستعملها.

يتبين بمراجعة سنة صدور معجم محمد علي الخولي 1982 أنه لم يساير ماجد في مجال التداوليات فهو لا يتضمن مثلاً الشبكة الاصطلاحية لنظرية الأفعال اللغوية كما لا يستوفي مستلزمات التعريف فيغدو هذا الأخير دائرياً يسند للتداوليات ما أسند للسميائيات.

مفهوم تداول في معجم المعاني، معجم عربي عربي:

أ. فعل تداول:

- تداول في تداول تداول هو متداول والمفعول متداول.
- تداولوا نتائج الامتحان، تبادلوا ما يتعلق بها قيما بينهم.
- تداول الناس آخر الأخبار، تناقلوها وتبادلوا فيها الرأي.
- تداولت الأيدي الشيء، أخذته هذه مرة وهذه مرة.

ب. اسم تداول:

- مصدر تداول: أعلن عن بداية تداول العملة الجديدة عن بداية رواجها.
- سيتم توزيع التذاكر بالتداول، بالتناوب بالدور.
- خرج أعضاء المحكمة للتداول، للتشاور، لتبادل الرأي فيما بينهم.²

ج. فعل داول:

- داول، يداول، مداولة، فهو مداول، والمفعول مداول.
- يداولون العملة الصعبة، يصرفونها فيما بينهم.
- داول الرئيس أعضاء اللجنة، شاورهم قبل اتخاذ موقف أو قرار.
- داول الله الأيام بين الناس، أدارها وصرفها.³

¹ Anscombe, j.c. et ducrot. O (1983) : l'argumentation dans la laugue. Edita up. Bruxelles.

² معجم المعاني: معجم عربي عربي.
³ معجم المعاني: معجم عربي عربي.

مفهوم البرامج التلفزيونية:

هو فكرة أو مجموعة أفكار تصاغ في قالب تلفزيوني معين باستخدام الصورة والصوت بكامل تفاصيلها لتحقيق هدف معين و التلفزيون هو أهم وسائل الإعلام في العصر الحاضر وأكثرها تأثيرا و يتميز التلفزيون بالتطور الهائل في إمكانية على مستوى الصوت و الصورة و اللون و الحركة و المؤثرات بأنواعها و يتميز بالانتشار العالمي بالبت المباشر عبر الأقمار الصناعية و هو متاح دوما في متناول الجميع بشكل مستمر ومتواصل.¹

و برامج التلفزيون هي العنصر الأساسي التي تعتمد عليه أي محطة تلفزيون فمجموع البرامج الميئة يعطي محصلة هوية المحطة و تتنوع هذه البرامج من إخبارية إلى سياسية إلى أفلام تسجيلية إلى برامج و منوعات ثقافية وأدبية ودينية.

و تتجه كل منا للوصول إلى قطاع من المجتمع كالأسرة عموما ثم تضيق زاوية التوجه إلى الفئة العمرية أو الجنس أو المهن فهي تخدم ثلاث مجالات أساسية:

1. تعليم.

2. إعلام.

3. ترفيه.²

مفهوم البرنامج:

هو مجموعة متعددة من المهام والإجراءات المطولة وفي الأحيان التحديات التي يجب تحقيق توازن في عملية فيها بينها و إنجازها ضمن تسلسل دقيق ومرتبطة ذهنيا و هي إعادة قاعدة معلوماتية يمكن الاستناد إليها عند إعداد مخطط أو دراسة موجهة لحل مشكلة ما أو مقترح تطويري أو خطة زمنية يمكن إعدادها وإتباعها بحيث ممكن توقيت و إنجاز كافة المهام المطلوبة قبل إعداد الرسومات التنفيذية أو النهائية لمشروع ما.³

¹ فهد بن عبد الرحمن الشميمري، التربية الإعلامية كيف تعامل مع الإعلام، دار إقراء الدولية، مصر، 2011.

² فهد بن عبد الرحمن الشميمري، مرجع سبق ذكره.

³ منتديات الكوماندو، موضوع: مفهوم البرنامج، السبت أبريل 12، 2008، 19، am10.

مفهوم التلفزيون:

التلفاز و جمعه تطفز و تلفازات أو التلفزة أو التلفزيون،¹ أو المرناة أو الراني هو تحويل مشهد متحرك و ما يرافقه من أصوات إلى إشارات كهربائية ثم نقل الإشارات و إعادة تحويلها بجهاز استقبال إلى صورة مرئية متحركة مرفقة بصوت ويعد التلفاز أكثر وسائل الاتصال الجماهيرية أهمية وتأثيرا نظرا لما يتمتع به من خصائص و مميزات يتفوق بها عن غيره من وسائل الاتصال الجماهيرية الأخرى والتلفاز يقدم قوالب وأشكال متعددة و متنوعة يمكن أن نقسمها إلى قسمين:

- مواد ممثلة (درامية).
- مواد غير ممثلة (غير درامية).

أهميته:

التلفاز من أهم الوسائل الإعلامية وله دور صناعة الرأي العام الشعوب وإحدى الاستخدامات الأساسية بالنسبة للمشاهد هو التسلية وتمضية وقت الفراغ بالإضافة إلى الحصول على المعلومات ومشاهدة آخر الأخبار لذا نرى له أهمية كبيرة لدى الحكومات و الفائدة حتى أصبح من أوائل رموز السلطة والاستيلاء على مقر التلفاز.²

وظائف اللغة:

تتصف اللغة بالتغير والتطور وهي محكومة بقواعد و قوانين تظهر وظائف اللغة في تعريفها وقد تعددت هذه التعريفات بتعدد اهتمامات الباحثين وتعدد العلوم فعالم اللغة يركز أثناء تعريفه للغة على قواعد وتتمثل هذه الوظائف في:³

أ. الوظيفة النفعية الوسيلة:

و يقصد بها استخدام اللغة للحصول على الأشياء المادية مثل الطعام والشراب و يلخصها "هالدي" في عبارة "أنا أريد" فاللغة تسمح لمستخدميها منذ طفولتها المبكرة أن يشبعوا حاجاتهم وأن يعبروا عن رغباتهم.

¹ قاموس المورد البعلبكي، بيروت، لبنان.

² مقال: بواسطة محمد مروان، أهمية التلفاز، آخر تحديث 7:34، 11 ماي 2015.

³ فوزي أحمد بني ياسين، اللغة مشكلاتها، خصائصها، قضاياها، نظرياتها، مداخل تعليمها، جامعة البلقاء، كلية عجلون الجامعية، ط2010، ص24.

ب. الوظيفة التنظيمية:

و قصد بها اللغة من أجل إصدار أوامر الآخرين وتوجيه سلوكهم و يلخصها "هاليدي" في عبارة "افعل كما أطلب منك"، أو "أفعل كذا" فمن خلال اللغة يستطيع الفرد أن يتحكم في سلوكه لتنفيذ المطالب والنهي و كذلك الالفتات التي نقرأها وما تحمل من إرشادات.

ج. الوظيفة التفاعلية:

يقصد بها استخدام اللغة من أجل تبادل المشاعر و الأفكار بين الفرد و الآخرين و يلخصها في عبارة "أنا و أنت".

د. الوظيفة الشخصية:

و يقصد بها استخدام اللغة من أجل أن يعبر الفرد عن مشاعره وأفكاره و يلخصها "هاليدي" في عبارة "إني قادم".

هـ. الوظيفة الاستكشافية:

وهي استخدام اللغة من أجل استفسار عن أسباب الظاهر والرغبة في التعلم منها ويلخصها "هاليدي" في عبارة "أخبرني عن السبب".

و. الوظيفة التخيلية:

و يقصد بها استخدام اللغة من أجل تعبير عن التخييلات والتصورات من إبداع الفرد وإن لم تتطابق مع الواقع و يلخصها هاليدي في "دعنا نتظاهر أو ندعي".¹

مزايا اللغة:

1. كثرة المفردات والانتساع في الاستعارة والتمثيل.²

2. التعويض: وهو إقامة الكلمة مقام الكلمة كإقامة المصدر مقام الأمر نحو: "صبرا آل ياسر فإن هو موعدكم الجنة والفاعل مقام المصدر" نحو: "ليس لوقعها كاذبة"،³ أي تكذيب و المفعول مقام المصدر، نحو: "بأيكم المفتون".⁴

¹ زكرياء شعبان، اللغة الوظيفية و الاتصال، عالم الكتب الجديدة للنشر، عمان، ط1، 1431، 2011.

² محمد فوزي أحمد بني ياسين، مرجع سبق ذكره، ص21.

³ سورة الواقعة، آية 02.

⁴ سورة القلم، آية 06.

3. فك الإدغام و تحقيق الكلمة بالحذف نحو: لم يك.
4. ترك الجمع بين الساكنين و قد يجتمع في لغة العجم ثلاثة سواكن.
5. دلالة بعض الحروف على المعاني فحرف التاء إذا جاء ثاني الكلمة دل على القطع بث الحبل وحرف الغين في أول الكلمة يدل على الاستثثار والظلمة والخفاء نحو غابت الشمس، غاص الماء، غطس السباح، وحرف النون في أول الكلمة يدل على الظهور والبروز: نفث، نفخ، نبت.
6. اكتساب كثير من مفرداتها معاني جديدة: أضيفت إلى معانيها التي كانت في أصل الوضع فكلمات مثل: النفس، الروح، العقل، الصوم... الخ لم تكن تعني في العصر الجاهلي ما أصبحت تعنيه في العصر الإسلامي.
7. التوليد اللفظي: ويندرج هذا تحت مصطلح التوليد الدلالي وهو توليد دلالات جديدة لألفاظ موجودة أصلاً و يضم الترادف و المجاز و المشترك اللفظي وهو كل لفظ عربي أعطي في اللغة الحديثة معنا مختلفاً عن معناه القديم نحو السيارة و الطائرة و الهاتف.
8. النحت: الذي يعد وسيلة من وسائل نماء اللغة والنحت عند معظم القدماء سماعي نحو حوقل و هلال.
9. الإعراب: و ليس أدل على علاقة الإعراب بالمعنى من تفحص آيات القرآن الكريم إذ قال تعالى: " إنما يخشى الله من عباده العلماء " ¹.

¹ سورة فاطر، الآية 28.

الفصل الأول:

ماهية و النشأة و التطور

المبحث الأول: مفهوم التداولية اللغوية ومهامها.

1. مفهوم التداولية.

مرت التداولية بمراحل متباينة في محاولة لتأسيس أو لتحديد مجال مفهومي يهيمن على تخومها على اعتبار أنها تلامس أكثر الحقول اللغوية وتشتغل في مساحة التواصل اللغوي من منطلق قيمة السياق الكلامي في تحديد وتداول المعنى وضمان حدد ما تواصله فكيفية استعمال اللغة في الاتصال كان هم الدرس التداولي ويمكن أن يكون موضوع التداولية هو نفسه موضوع الدلالة الثابت بإضافة سياق الاستعمال (**Entente**)¹ وطبيعة اللغة في الدرس التداولي تتحدد وتفهم في قيمتها التواصلية يقول جفري ليج "لا نستطيع حقيقة فهم طبيعة اللغة ذاتها إلا إذا فهمنا التداولية كيف نستعمل اللغة في الاتصال" والتداولية تتصل بعدد الموضوعات ذات الأهمية الكبيرة في الدراسات اللسانية بصفة عامة وقد صار لها محاولات تطبيقية منشورة عبر دراسات عديدة تهتم بتطبيقات المنهج التداولي من عدم قدرة تطبيق مبادئ المحادثة "لغرايس" على النص الأدبي لوجود ميزة الخيال والمجاز فيه والتي تشكل مسافة نقل المدن الحقيقي وغير المباشر بين المخاطب والمخاطب.

ولقد فرق سوسير بين اللغة العربية والكلام جاعلا من الأولى انتماء وضعيا بينما ينتهي الكلام إلى حقل الاستعمال للغة بغض النظر عن حالتها البنوية لذلك عرفت التداولية بأنها "دراسة كيف يكون للمقولات معاني في المقامات الخطابية"² وهو المنطلق الذي يقدم التداولية في صورة البحث عن القصدية من خلال استعمال اللغة عبر السياقات ومن خلال قراءة أفعال الكلام وأنواع المعنى وهي كذلك في خلفيتها النظرية بيسيمية وخطوطها الإجرائية.³

نستطيع تكوين فكرة شمولية عن معنى التداولية ووظيفتها فهي صبحت لساني يدرس الكيفية التي يصدر ويعني بها الناس فعلا تواصليا أو فعلا كلاميا غالبا ما يأتي في شكل محادثة كما أنها تهتم بالبحث عن الأسباب التي تتضامن لتؤدي نجاح المتحاورين أثناء إجراء المحادثة أو التخاطب فالتداولية علم يهتم بعلاقة اللغة بمستعملها هدفه إرساء مبادئ للحوار في علاقته الوثيقة مع المقام الذي ينتج فيه الكلام ومن هذه التحديدات يعن لنا أن التداولية تخصص لساني يحدد موضوعه في المجال الاستعمالي أو الانجازي لما نتكلم به ويدرس كيفية استعمال المتكلمين للأدلة اللغوية أثناء حوارهم وفي صب أحاديثهم وفي خضم خطاباتهم.

¹ Françoise larvées, la pragmatique, histoire et critique, pierremardga, Bruxelles, p 137.

² محمد يونس علي، مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، دار الكتاب الجديد، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2004، ص13.

³ عموري سعيد، محاضرة التداولية، تخصص نقد وتحليل الخطاب، قسم اللغة العربية، ص03.

ويقدم الدكتور مسعود صحراوي تعريفا واضحا للتداولية في كتابة القيم "التداولية عن العلماء العرب" وذلك بعد أن يلقي انتباهه إلى أن ميدان النقد والدراسات اللسانية لم يصبح حكرًا على التيارين البنيوي والتوليدي وحسب بل إن الساحة النقدية صارت تعج بالنظريات والمفاهيم اللغوية المتباينة والتي تمخض عنها ميلاد عدد من التيارات اللسانية ثم يعوج على التيار التداولي بقوله وهو مذهب لساني يدرس علاقة النشاط اللغوي بمستعمليه وطرق وكيفيات استخدام العلامات اللغوية بنجاح والسياقات والطبقات المقامية المختلفة التي ينجز ضمنها "الخطاب" والبحث عن العوامل التي تجعل من الخطاب رسالة تواصلية واضحة وناجحة والبحث في أسباب الفشل في التواصل باللغات الطبيعية.¹

إن التداولية إذا تخصص لساني يدرس كيفية استخدام الناس للأدلة اللغوية في صلب أحاديثهم وخطاباتهم كما يعني هذا التخصص من جانب آخر كيفية تأويلهم لذلك الخطابات والأحاديث وبلاستناد إلى هذه التعريفات تغدو التداولية العلم الذي يدرس الأفكار والمعاني والألفاظ والمفاهيم والإشارات وكل ما له بالاستعمال اللغوي وبعبارة جامعة نقول أن التداولية هي أداة للتفسير والنقد معا.²

وشهدت الدراسات اللسانية تحولات جذرية في الحقل المفاهيمي فبينما اهتم اللسانيون بالبنى اللغوية من حيث التركيب والدلالة ظهر مصطلح جديد يحمل إلى رؤية خاصة للغة أنه مصطلح "التداولية" يقول "طه عبد الرحمن" وقد وقع اختيارنا منذ 1970 على مصطلح التداوليات مقابلا للمصطلح براغماتيكا لأنه يوفي المطلوب حقه باعتبار دلالاته على معنيين الاستعمال والتفاعل معا ويحيل هذا المصطلح إلى كل ما هو مادي ومحسوس مطابق للحقيقة.

ولعل هذا الثبوت لمصطلح التداولية هو الذي جعل الباحث المغربي "طه عبد الرحمن" يستحدث مفهوم المجال التداولي في ترجمته لمصطلح "**Pragmatique**" يقول في توصيفه للفعل تداول: الناس كذا بينهم يقيد معنى تناقله الناس وأدواره بينهم ومن المعروف أيضا أن مفهوم التنقل والدوران مستعملان في نطاق اللغة الملفوظة كما هما مستعملان في نطاق التجربة المحسوسة، فيقال "نقل الكلام عن قابليه"، بمعنى رواه عنه ويقال دار على الألسن بمعنى جرى عليها فالنقل والدوران يدلان في استخدامهما اللغوي على معنى التواصل وهي استخدامهما التجريبي على معنى الحركة بين الفاعلين فيكون التداول جامعا بين اثنين هما: التواصل والتفاعل ومقتضى التداول إذن أن يكون القول موصولا بالفعل.

ويخلص الباحث إلى كون مجال التداول يحمل معنى التواصل بين المخاطبين والتفاعل فيما بينهم ومقتضاه أن يكون القول المتلقت به موصولا بفعل إجرائي وهذه المدلولات اللغوية للفعل تداول وارتباطه المباشر بالممارسة التراثية هو ما

¹ مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط5، 2000، ص05.

² مسعود صحراوي، مرجع سبق ذكره، ص16.

جعل الباحثين يتلقونه بالقبول حينما وضع الباحث "طه عبد الرحمن" التداوليات مقابلا للمصطلح الأجنبي "Pragmatique".¹

وتعددت تعاريف التداولية فربطت ذلك بالفائدة التي تحدثها فهي تعبر عن نظرية تهتم بالفائدة العلمية لفكرة كمعيار صدقها،² وهي تهتم بمقاصد المتكلم والبحث في أغوار معاني الكلام والمتكلم ومحاولة اكتشاف الأغراض التي يريد المرسل من خلال رسالته فقد تنعدم الدلالة المعنى الحرفي إلى المعنى المستتر فهي فرع من علم اللغة نحت كيفية اكتشاف السامع مقاصد المتكلم أو دراسة معنى المتكلم فقول القائل أنا عطشان تعني: أحضر في كوبا من الماء وليس من اللازم أن يكون إخبارا له بأنه عطشان فالتكلم كثيرا ما يعني أكثر مما نقوله كلماته أنشا غوايس مبادئ عامة تؤسس لمقاصد المخاطبين والمشاركين في عملية التخاطب وبمثابة العقد والاتفاق الضمني بين المخاطب والمخاطب للمشاركة في عملية التخاطب فكلهما يسعى إلى جعل شبكة الاتصال دائمة ومتواصلة وفي صيرورة منتظمة ومترابطة وتبني هذه المبادئ على أربع حكم أساسية هي:³

- **حكمة الكم:** تجعل مساهمتك في الحديث إخبارية بالقدر الذي يقتضيه هدف هذا الحديث لكن لا تجعلها إخبارية أكثر مما هو مطلوب.

- **حكمة الكيف:** أن تقدم مساهمة حقيقية للحديث ولا تجهر بشيء لا يمكنك أن تدعيه دون دليل كاف.

- **حكمة العلاقة:** أن تقدم مساهمة دالة لها معنى في الحديث.

- **حكمة حكم الكلام:** أن يتكلم بوضوح ويتجنب الإبهام وأن تقدم حجتك في شكل منتظم.

فالتداولية تعني بالكيفية التي تستعمل بها اللغة عند الحديث وتهتم بالسياق الكلامي والموقف وتعني بالمتكلمين وطرائق حديثهم وبكل ماض شأنه أن يزيد عملية الاتصال وضوحا حيث يعرفها إيلوار بأنها مجال يهتم بمعالجة ثلاثة معطيات توجه عملية التبادل الكلامي وهي:⁴

أ- المتكلمون.

ب- السياق.

ج- الاستعمالات العادية للكلام.

¹ طه عبد الرحمن، في أصول الحوار والتحديد على الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الثانية، 2000، ص28.

² نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة، مصر، 2004، ص165.

³ الجليلي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ترجمة محمد يحياين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986، ص33.

⁴ سحالية عبد الحكيم، التداولية، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، قسم الأدب العربي، جامعة الطارف، ص03.

2. مهام التداولية:

تتلخص مهام التداولية في:¹

❖ دراسة استعمال اللغة التي لا تدرس البنية اللغوية ذاتها ولكن تدرس اللغة عند استعمالها في الطبقات المقامية المختلفة، أي باعتبارها كلاما محددًا صادرًا من "متكلم محدد" وموجهًا إلى مخاطب محدد "بلفظ محدد" في مقام تواصل محدد لتحقيق غرض تواصل محدد.

❖ شرح كيفية جريان العمليات الاستدلالية في معالجة الملفوظات.

❖ بيان أسباب أفضلية التواصل غير المباشر وغير الحرفي على التواصل الحر في المباشر.

❖ شرح أسباب فضل المعالجة اللسانية النبوية الصرف في معالجة الملفوظات.

وعليه، فإن بعض الدراسيين يعولون على التداولية في تحقيق مجموعة من الرهانات تعبر عنها الأسئلة الآتية:

■ كيف نصف الاستدلالات في عملية التواصل، علما بأن الاستدلالات التداولية غير معقلنة وربما كانت غير

مقنعة في كثير من الأحيان؟

■ ما هو نموذج التواصل الأمثل؟

✚ تصورات خاطئة عن التداولية:

بالنظر إلى ما شاع من تصورات خاطئة عن هذا المنهج الجديد فإننا نوضح أن التداولية ليست أي شيء مما

يلي:

1. إنها ليست سلة لمهمات اللسانيات، بحيث تعتبر كل ظاهرة عجزت اللسانيات عن حلها مجالًا للبحث

التداولي، وهذا يقتضي أن الظواهر التي تدرسها التداولية ليست مهمة ولا متروكة بالضرورة، ومن ثم فهي تقوم

بإزالة الغموض عن عناصر التواصل اللغوي، وشرح طرق الاستدلال ومعالجة الملفوظات وهذه القضايا ليست من

اهتمامات اللسانيات الصريحة، بل هي تشبه أن تكون مرحلة وسيطة بين المعارف اللغوية والمعارف الموسوعية.

والتداولية تستمد من رافدين: الرافد المعرفي كما تقدمه بعض المباحث في علم النفس المعرفي: الاستدلالات،

الاعتقادات والنوايا، والرافد التواصلية: أغراض المتكلمين واهتماماتهم ورغباتهم.

2. وليست مكونًا من مكونات اللسانيات البنيوية، لأن التداولية ليست هي المرحلة الأخيرة للتحليل اللساني.

¹ مسعود صحراوي، مرجع سبق ذكره، ص26.

3. وليست نظرية للخطاب بصورة تعتبر التداولية نظرية لتحليل الخطاب، كما أن اللسانيات نظرية للجملة فتقابلها أو تكملها، ذلك أن لسانيات الخطاب تقتضي بنية خطابية وقواعد خطابية، ومن ثم تكون الجملة منتجا مركبا من القواعد التركيبية واللفظية التي تنشئها بما يعني نوعا من الانصهار والذوبان.

فما هي ابرز الأنشطة التداولية إذن؟

والجواب: يمكن أن نحملها فيما يلي:¹

"دراسة استعمال اللغة" عوضا عن "دراسة اللغة" فاللسانيات كما هو معلوم، تنفرع للدراسة الثانية أي لدراسة المسويات الصوتية والتركيبية وربما الدلالية، فقد تحولت مع البنيويين إلى علم تجريحي مغلق ذي إجراءات داخلية خالعة، يؤمن بكيانيه البنية اللغوية في مستواها الصوري المجرد، في حين أن دراسة استعمال اللغة لا تنحصر ضمن الكينية اللغوية بمعناها البنيوي الضيق، وإنما تتجاوزها إلى أحوال الاستعمال في الطبقات المقامية المختلفة حسب أغراض المتكلمين وأحوال المخاطبين.

دراسة الآليات المعرفية (المركزية) التي هي أصل معالجة الملفوظات وفهمها، فالتداولية تقيم روابط ونتيجة بين اللغة والإدراك عن طريق بعض المباحث في علم النفس المعرفي.

دراسة الوجوه الاستدلالية للتواصل الشفوي، فتقيم، من ثم روابط ونتيجة بين علمي اللغة والتواصل.

المبحث الثاني: نشأة التداولية وتطورها:

لقد اهتم الفلاسفة منذ القدم بغية الدلالة فالمنطق عندهم مثالا يهدف إلى الإقناع وإلى تقديم الحجج والبراهين التي تثبت الأشياء وتربطها ببعض فهذه الأدلة تسمح بربط الكلمة ومدلولها فمثلا يمكننا أن نستشف في نظرية العبارة التي دعا إليها ليبتز المبادئ الأساسية لتصور الدليل، فالعبارة حسب هذا الفيلسوف تمكنا من التحدث عن الأشياء فيما بينها باعتبار حيثيات الكم والنوع والشدة² فالإنسان حسبهم مضطر إلى الاستخدام نظام إلى اللغة وإلى استعمالها ليعبر عن حاجاته فاللغات هي أحسن مرآة للفكر البشري،³ الذي تطور في أوروبا فتداخلت حقوله المعرفية.

¹ مسعود صحراوي، مرجع سبق ذكره، ص 27.

² الجليلي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ترجمة محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986، ص 10.

³ الجليلي دلاش، مرجع سبق ذكره، ص 11.

أ. الإرهاصات: عند شارل ساندرس بيرس:

يعتبر الفيلسوف والسيميائي تشارل ساندرس بيرس من الأوائل الذين أحدثوا تطورا في المجال اللساني والفلسفي حيث ارتبطت عنده التداولية بالمنطق ثم بالسيميوطيقا وارتبطت كذلك بميدان المعرفة والمنهج العلمي فقد ظهرت ملامح التداولية الأولى مع ظهر مقالة "كيف نجعل أفكارنا واضحة" عام 1878 وقد تساءل بيرس من يكون للفكرة من درس الدليل وعلل إدراكه بواسطة التفاعل الذي يحدث بين الذوات والنشاط السيميائي وقد حاول تطوير التجربة الإنسانية من خلال الأدلة وربطها بالواقع الاجتماعي.

إن الواقع المدلول عليه يفترض تجربة إنسانية مبنية لا على ما هو فردي بل على ما هو اجتماعي وقد اختلف مفهوم بيرس للتداولية بتطور مراحل فكره إذا انطلق أولا بالتساؤل والبحث عن كيفية جعل أفكارنا أكثر وضوحا، اهتم بيرس بالإشارة اهتماما بالغا وبحث عن الطرق التي بواسطتها يتم الاتصال بين أفراد وجعلها نظرية ليعتبر من خلالها ذلك التداولية فرعا من السيميانيات وذلك فيما كتبه وعبر عنه في تلخيصه لإطارها العام وذلك أن اللسانيات المتداولة تفترض كلا من الدراسة التركيبية والدلالية، فالتداولية بهذا المنظور هي نقل للواقع ووسيلة من وسائل المعرفة والاتصال.

1. مرحلة الاكتمال والنضج: عند أوستين:

تأثر بمن سبقه كالفيلسوف فنجشتاين الذي اعتبر اللغة إنما تستخدم لنصف العالم وما هي إلا أداة رمزية تشير إلى الواقع والوقائع الخارجية وقد تصدى أوستين لهذه الأفكار ونقدها وأنكر أن تكون الوظيفة الأساسية للغة هي الأخبار لقد أنكر أوستين أن تكون الوظيفة الوحيدة للعبارة الإخبارية هي وصف حال الوقائع وصفا إما يكون صادقا أو كاذبا وأطلق عليه "المخالفة الوظيفة"¹ ليميز بين نوعين من العبارات التي تكون أفعال منجزة فالأولى تخبر عن وقائع العالم الخارجي ويمكن الحكم عليها بالصدق أو الكذب والثانية تنجز بها أفعال فهي لا تحتل صدقا أو كذبا من خلال ما سبق يمكن القول إن أوستين وضع نظرية الأفعال الكلامية ويمكن تلخيص فكره في نقطتين: النقطة الأولى تتمثل في رفضه ثنائية الصدق والكذب والنقطة الثانية تتمثل في إقراره بأن كل قول عبارة عن عمل فنظرية واقعة الكلام تؤكد على أن كل ملحوظ يخفي بعدا كلاميا أي الفعل الذي تشكله واقعة الكلام بالذات فنحن لما نستخدم أمرا ماثلا لا نتحدث بجملة تتضمن أمرا فحسب بل تصدر أمرا وهنا نقوم بفعل وقد ميز أوستين في نظرية بين نوعين من الأفعال اللغوية:

¹ الجلاي دلاش، مرجع سبق ذكره، ص22.

أ. أفعال إخبارية: تتمثل في جملة الوقائع الخارجية التي يحكم عليها بمقيار الصدق والكذب ويلخص أوستين وجود جملة وصفية إثباتية أو تقريرية يمكن أن تكون كاذبة أو صادقة كقولنا مثلا أن الأرض تدول حول نفسها فهذا يمثل فعلا إخباريا يتأكد صدقه من خلال مطابقته للواقع.

ب. أفعال أدائية: وهي أفعال لا تصدق واقع ويحكم عليه بمقيار ثاني وهي النجاح والتوفيق أو الإخفاق ويسمي أوستين هذه الأقوال بالأفعال الإنشائية على عكس الزمرة الأولى ووصفة التوفيق لا تتحقق إلا بشروط معينة وهي نوعان: الشروط التكوينية والشروط القياسية.

ويمكن إرجاع نشأة التداولية بمفهومها اللغوي إلى سنة 1955 عندما ألقى جون أوستين محاضراته في جامعة هارفرد ولم يكن يفكر في تأسيس اختصاص فلسفي لللسانيات فقد كان هدفه تأسيس اختصاص فلسفي جديد هو فلسفة اللغة ويستنتج مما سبق أن التداولية بوصفها منهجا يهتم بدراسة اللغة في الاستعمال ويكشف عن معنى المتكلم ومقاصده في السياق المحدد اشترك في تأسيسه في العصر الحديث تياران رئيسيان هما تيار تشارلز موريس وتيار مدرسة أكسفورد ولقد أفاد موريس في التأسيس للتداولية من خلال سيميائية ثلاثية الأبعاد.¹

والأسباب التي أدت إلى ظهور التداولية وتطورها:

1-أسباب خارجية.

2-أسباب داخلية.

1) الأسباب الداخلية:

- اللسانيات التوليدية التحويلية التي لاحظت وجود ظواهر تركيبية ظاهرية يستحيل تفسيرها دون مراعاة السياق.
- أن النحو لا ينبغي تفسيره أو صياغة قواعده على أساس الحدس اللغوي بل على أساس ملاحظة الاستعمال الحقيقي للغة محل الدراسة.
- إقصاء "الدلالة" من البحث اللساني في التيارات البنيوية وخصوصا الأمريكية.

2) الأسباب الخارجية:

- ازدهار بعض العلوم والميادين المعرفية التي ترتبط باللغة كالمعالجة الآلية في التوثيق والترجمة الآلية.
- الحاجة الشديدة إلى استثمار منجزات اللسانيات في علوم مختلفة كالشعرية والبلاغة والأسلوبية.

¹ مسعودي صحراوي، مرجع سبق ذكره، ص10.

■ الحاجة إلى البعدين الدلالي والتداولي إلى جانب البعد النحوي التركيبي.¹

ب. عند سيرل: لقد كانت جهود أوستين مركز انطلاق أو نقطة إقلاع لتأسيس نظرية أفعال حيث أكمل الباحث سيرل وأفكار أوستين حينما حدد مفهوم الفعل الانجازي الذي عدا مفهوما محوريا في نظرية أفعال الكلام أحكم الأسس المنهجية التي تقوم عليها لكن الفضل يرجع لأوستين بالرغم من أنه لم يستطيع أن يحقق ما سعى إليه من وضع نظرية متكاملة الأفعال الكلامية وقد كان ما قدمه من أعمال حول الفعل الانجازي كافيا لأن ينطلق سيرل من هذه الأرضية فتكون هناك مراحل تكميلية للجهود السابقة فسيرل بعد استفادته من دروس أستاذه أوستين اقترح بعض التعديلات وطور نظرية الأفعال اللغوية² ويمكن أن نلخصها في:

أولا: نص سيرل على أن الفعل الانجازي هو الوحدة الصغرى للاتصال اللغوي وأن للقوة الانجازية دليلا يسمى دليل القوة الانجازية وبين أن الفعل الانجازي الذي يؤديه المتكلم بنطقه لجملة معينة يكون باستعماله لصيغة تدل على دلالة معينة كالأمر أو النهي أو التنعيم.

ثانيا: الفعل الكلامي عنده مرتبط بالعرق اللغوي أو الاجتماعي و هو أوسع من أن يقتصر على مراد المتكلم.

ثالثا: طور سيرل شروط الملائمة وجعلها أربعة وهي على التوالي:

- ❖ شرط المحتوى القضوي: وهو الذي يقتضي فعل في المستقبل يطلب من المخاطب كفعل الوعد.
- ❖ الشرط التمهيدي: يتحقق الشرط إذا كان المخاطب قادرا على انجاز الفعل والمتكلم علة يقين القدرة.
- ❖ الشرط الإخلاص: ويتحقق حيث يكون المتكلم مخلصا في أداء الفعل فلا يقول غير ما يقصد ولا يزعم أنه قادر على فعل ما لا يستطيع.

❖ الشرط الأساسي: يتحقق من خلال محاولة المتكلم التأثير في السامع للقيام بالفعل وانجازه حقا.

رابعا: فقدم سيرل الأفعال الكلامية إلى أفعال مباشرة وغير مباشرة:³

- ❖ الأفعال المباشرة: انطلق سيرل من مبدأ فلاسفة اللغة العربية القائل بأن القول هو العمل لأن القول باعتباره شكلا من السلوك الاجتماعي وهذا يعني انجاز أربعة أفعال في الوقت نفسه وهي فعل القول، فعل الإسناد، فعل الإنشاء، فعل التأشير أما فعل الإسناد فهو الذي يقوم بربط صلة بين المرسل والمرسل إليه وأما فعل الإنشاء وهو القصد المعبر عنه في القول الذي قد يكون تحذيرا أو تهديدا والفعل المباشر عند

¹ المجلة، فرنلند هالين، التداولية، ترجمة زياد عز الدين عوف، مجلة الآداب العالمية.

² الجليلي دلاش، مرجع سبق ذكره، ص 25.

³ محمود أحمد نخلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، ط 1، مصر، 2002، ص 47.

سيرل هي الأقوال "التي تتوفر على تطابق تام بين معنى الجملة ومعنى القول" أو تطابق المعنى والقصد.

❖ **الأفعال غير مباشرة:** فيما ينتقل المعنى الحقيقي إلى معنى مجازي وهي أفعال تحتاج إلى تأويل لإظهار قصدها الانجازي كالاستعارة والكناية " إذ تجبر المستمع من الانتقال من المعنى الحقيقي إلى المعنى الذي يسنده المتكلم إلى قوله" وقد عمل سيرل على تطوير نظرية الأفعال الكلامية وأضاف إلى ما جاء به أوستين أفكارا هامة وقيمة وقد قدم لها تصنيفا جديدا وبديلا يقوم على أسس منهجية وهي:

أ- الغرض الانجازي.

ب- اتجاه المطابقة.

ج- شرط الإخلاص.

المبحث الثالث: مفهوم اللغة عند الطفل:

يصير الطفل عنصرا في المجتمع الذي يولد فيه بمجرد الولادة ويخضع لظروف البيئة المحدودة التي تحيط به أولا والتي تتسع دائرتها بالنسبة له بالتدرج بعد ذلك وهو دائم الاستجابة لكل المؤثرات التي يتلقاها من البيئة واستجاباته خاضعة لنوع من المؤثرات الخارجية وقوتها من ناحية، ولما ولد معه من غرائز واستعدادات وميول فطرية من ناحية أخرى.

إن نمو اللغة عند الطفل، متأثر بعاملتي البيئة والوراثة بل وقوى الارتباط بأنواع النمو المختلفة، ما دام الطفل سيعيش عنصرا في المجتمع فلا بد أن تربطه بهذا المجتمع وسائل التفاهم ولا بد أن يكون مزودا بالأجهزة الضرورية التي تقوم بعملية التفاهم ولهذا زوده الله بأجهزة النطق التي يعبر بها وبأجهزة الاستقبال التي يستقبل بها ما يعدو غير من لغة.

يبدأ الطفل حياته اللغوية بتقليد اللغة المنطوقة، ويبدأ هذا من الشهر العاشر تقريبا ويلعب التقليد دورا مهما في تعلم اللغة والطفل في سنته الثانية تكون لديه لغته الخاصة التي طيفهمها إلا من يتهاون به وفهم هؤلاء لغة الطفل وتهذيبهم إياها مشجع عظيم على تقويمها وتنميتها.

والطفل أثناء تعلمه اللغة بطريق المحاكاة يحذف الأخطاء ويكرر أو يثبت في ذهنه ماله أثر سار أو نافع وهكذا تأخذ لغته في مرحلة الطفولة هدرا متطورة من التغيير والحذف والزيادة ومحاولة الدقة في الإخراج والتعلم حتى تقترب من

لغة الكبار أو تعبير يشبهه بها ويتوقف كل هذا على استعداد الطفل الطبيعي ونوع البيئة التي يعيش فيها وعناية الكبار بلغته.¹

ونموا لكلمات المنطوقة عند الطفل ضعيف في أول هذه المرحلة ولكنه حيث يستعمل الكفل الحمل ويشبههما واستعمال عدد قليل من الكلمات الأولى عند الطفل يعتمد في استعمالها بدون انقطاع في مناسبات صحيحة وغير صحيحة وهو دائم التعلم فيتعلم بالمحاكاة والتقليد للنطق الصحيح والتركيب الصحيح والاستعمال الصحيح ولكن هذا لا يتأتى دفعة واحدة وإنما بالتدرج.

وفي ضوء هذا التدرج نرى الطفل يبدأ باستعمال الكلمات ويقصد بالكلمة الواحدة معنى تبعا لظروفه وحاجاته، وهو يوضح ما يقصد بالإشارة والحركة، والكبار المحيطون به يفهمون عادة ما يقصده بالكلمة الواحدة ينطق بها لمناسبة من المناسبات وعلى هذا نجد لغة الطفل التعبيرية في مراحلها الأولى محدودة ناقصة تحتاج إلى تكميل وهو دائم التعلم والمحاكاة بالتجربة والخطأ واختيار الألفاظ والتعابير التي يستعملها الكبار يفهمونها ويستجيبون لها.

¹ د. عبد المنعم سيد عبد العال، طرق تدريس اللغة العربية، دار النشر، الطبعة 2، القاهرة، أدت، ص3.

الفصل الثاني:

مراحل النمو اللغوي

عند الأطفال و تأثيره على اللغة

المبحث الأول: مراحل تطور اللغة عند الطفل:

تمر أصوات الطفل ولغته عبر تتابع بنية في الخطوات التالية:

1. مرحلة ما قبل الكلمة الأولى: عندما يأتي الوليد إلى هذا العالم تكون أجهزته الإدراكية و الصوتية غير قادرة

بعد على إصدار الكلام و لكن هذه القدرة تكتسب بناء على عملية نضج الجهاز العصبي المركزي و تتمثل

مرحلة ما قبل الكلمة الأولى بالصراخ ثم المناغاة وفيما يلي موجز لكل منهما:

أ. الصراخ: يبدأ الطفل تعبيره الأولى عندما يبعث بصيحته الأولى عند الولادة والتي تصدر نتيجة اندفاع الهواء

التسريع إلى الرئتين مع عملية الشهيق الأولى في حياة الوليد ثم تصبح الأصوات والصراخ بعد ذلك نتيجة انفعال

وتعبير عن الضيق نتيجة قضاء الحاجة أو التعبير عن حاجة الوليد للطعام أو الإعلان عن الضيق و الألم

الفسولوجي.¹

و بالإضافة لما تقدم فإن للصراخ وظيفة أخرى ولكنها تأتي عرضا وهي تدريب عضلات النطق عن إصدار

الأصوات وصلقلها وتطويرها.

ب. المناغاة: هي أصوات تخرج لمجرد السرور و الارتياح عند الرضيع وهي تظهر في الشهر الثالث أو منتصف الشهر

الثاني من العمر وتستمر حتى نهاية السنة الأولى وفي هذه المرحلة ينأغي الرضيع نفسه دون أن يكون هناك من

يستجيب لصوته أصوات التي تظهر في المناغاة تكون عشوائية وغير مترابطة.

يبدأ الرضيع بالنطق بالحروف الحلقية المتحركة (آآ)، لأن الهواء يمر من تجويف الزور إلى تجويف الفم دون أي عقبة

ثم تظهر حروف الشفة (م م، ب ب) ثم يجمع بين الحروف الحلقية و حروف الشفة (ماما، بابا)، وبعدها تظهر المرحلة

السنية (د،ت) ثم الحروف الأنفية (ن)، فالحروف الحلقية الساكنة الخلفية مثل: (ك، ق، ع) و ذلك عندما يسيطر الطفل

على حركات لسانه، ثم يلي ذلك مرحلة المعاني و فيها ترتبط بالحروف و الكلمات معاني محددة فكلمة: (ماما) تعني الأم

وكلمة (بابا) تعني الأب.²

و يمكننا استخلص خصائص مرحلة المناغاة استخلاصا عاما في النقاط التالية:

- أنها لعبة يتسلى بها الطفل.

- أنها تتمثل في شكل من أشكال النداء غير اللفظي.

¹ عزيز سمارة، عصام النصر، سيكولوجية الطفل، مقالات متعلقة، تاريخ الإضافة، 2008-4-19.

² عزيز سمارة، عصام النصر، مرجع سبق ذكره.

- هي تجميع الأشكال القوتية المتتالية.
- أنها تشكل محاكاة ذاتية ثم تقليد الكبار مما يساعد الطفل على الانتقال إلى المرحلة الموالية.

2. المرحلة الثانية:

- **مرحلة الكلام الحقيقي وفهم اللغة:** وفي هذه المرحلة يتمكن الطفل من فهم الكلام الحقيقي و استخدامه استخداما سليما إلا انه لا يكتسب جميع المهارات اللغوية التي يتقنها الكبار و يمكننا تقسيم هذه المرحلة إلى مراحل ثانوية هي كالآتي:
- أ. مرحلة الكلمة الأولى.
- ب. مرحلة الكلمة الجملة.
- ج. مرحلة الجملة.
- أ. **مرحلة الكلمة الأولى:**

يحدد كلاس جورج مميزات هذه المرحلة في قوله:

"إن أول نطق لغوي للطفل يكون عن طريق الكلمات المفردة وليس عن طريق الجمل و قد أجمعت البحوث على أن الطفل يكون قادرا على نطق الكلمة الأولى، فيما بين السنة والسنة والنطق بعد ميلاده، و أن مفرداته تزداد حوالي خمسين (50) كلمة خلال السنة الثامنة"،¹ وهذا يعني أن الطفل في هذه المرحلة ينطق كلماته الأولى، و هي غالبا ما تكون محددة مثل: (ماما بابا) و كذلك نسبة مفرداته، علما أن الألفاظ التي يستعملها تتضمن الأصوات الأكثر سهولة في النطق أما من حيث معناها ودلالاتها يبدأ بالألفاظ التي تعبر عن اهتمامه حول الأشياء المحيطة به والقبالة للحركة كالقط و زجاجة الحبيب، على سبيل المثال هذا ونستطيع القول بأن المناغاة هي الطريق إلى تعلم اللغة ففيها يستعذب الطفل إصدارا للأصوات وإدراكها ويحاول أن يحاكي بها ما يصل إليه من أصوات الآخرين.²

2. مرحلة الكلمة الأولى:

إن أول نطق لغوي للطفل يكون عن طريق الكلمات المفردة و ليس عن طريق الجمل و قد أجمعت البحوث على أن الطفل يكون قادرا على نطق الكلمة الأولى فيما بين السنة والسنة والنصف بعد الولادة و إن للطفل المتوسط يبدأ باستخدام كلمات مفردة في حوالي السنة وإن مفرداته تزداد إلى حوالي الخمسين كلمة خلال السنة الثانية.

¹ كلاج جورج، الألسنية و لغة الطفل، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، 1984، ص53.

² عزيز سمارة، مرجع سبق ذكره.

لا يستطيع الطفل أن يصل إلى المرحلة الكلامية قبل أن يتكون لديه بوضوح مفهوم دوام الشيء أي أن الأشياء تظل موجودة حتى لو غابت عن مجاله الإدراكي الحسي والمعروف أن الطفل يصبح قادرا على الاحتفاظ بصورة الشيء حتى ولو غاب عن نظره في سن السنة و النصف إن وضوح دوام الشيء عند الطفل يعطيه القدرة على تكوين المعنى أو دلالة للأصوات التي يستمع إليها ويعتبر هذا ضروريا لظهور المرحلة الكلامية و لتوضيح ذلك نتساءل: كيف يستطيع الطفل أن يقول كلمة: (إمبو) مثلا، أي أريد أن اشرب ماء، ما لم يكن لصورة الماء وجود لديه شكل مستقل عن وجود الماء أمامه أو غيابه عنه؟ إذا لابد من تكوين مفهوم الشيء عند الطفل حتى يكون قادرا على النطق بالكلمة الأولى مع ملاحظة أن النطق بالكلمة الأولى وتكوين مفهوم الشيء يظهران في نفس الفترة الزمنية من عمر الطفل و لابد أن تشير هنا إلى بعض الفروق الفردية إذ قد يتأخر بعض الأطفال عن نطق الكلمة الأولى حتى نهاية السنة الثانية.

والكلمات الأولى التي يستخدمها الطفل في التعبير هي الكلمات التي تتضمن الأصوات الأكثر بسهولة في النطق من حيث صوتيات الكلمات الأولى أما من حيث دلالتها فإن الطفل يبدأ ألفاظه بالكلمات التي تعبر عن اهتماماته المباشرة فيما يشبع حاجاته الأولية و عما يجذب اهتمامه وانتباهه من الأشياء التي تقع في محيط بيئة كالأشياء القابلة للحركة كالقطة والكرة و أسماء الألوان والأحوال الطبيعية لا توجد ضمن مفردات الطفل.¹

3. مرحلة الجملة الأولى (الكلمة-الجملة):

في بداية تعلمهم للكلام يتكلم الأطفال بكلمة واحدة يعبرون بها عن جملة و يظهر ذلك في نهاية السنة الأولى من عمر الطفل فمثلا إذا نطق الرضيع كلمة (محمد) فإنه قد يقصد القول (أريد أن أخرج مع محمد) وعندما يقول كلمة (باب) يقصد هذا باب أو أغلق الباب.

تعتبر هذه المرحلة نتائج المرحلة السالفة بحيث يبدأ الطفل في إنتاج الكلمات التي كان يتلقاها طوال الفترة السابقة من لدن البالغين، فالطفل في هذه المرحلة يستمر في نطق الكلمة الواحدة والتي تتعدى محلها إلى معنى الجملة و يعلل (فرديناند دسوسير) هذه الظاهرة بقوله: "الطفل يلتفت أحيانا إلى الجانب الشكلي من اللغة و أحيانا إلى الجانب المعنوي وقد تزيد ألفاظ الطفل و تطعن على معانيه ويحدث العكس، فيعجز عن إيجاد كثير من ألفاظ الصور والتشكيلات لكي يعبر عما عنده".²

أي: أن الطفل في هذه المرحلة لديه بعض المفاهيم لبعض الأشياء المحيطة به، فيعبر عنها بكلمة واحدة كقوله مثلا (بابا) فيمكن أن يكون قصده إما أين هو بابا؟ هذا بابا أو هذا الرداء لبابا؟

¹ زهران حامد، علم النفس النمو الطفولة و المراهقة، ط5، 1990، عالم الكتب، القاهرة.

² دي سويسر فردينا، علم اللغة العام، بيت الموصل، العراق، 1984، ص25.

فالأمر هي التي تفهم ما يريد طفلها قوله أو بالأحرى التعبير عنه وخلاصة الكلام أن السياق الذي تظهر فيه الكلمة، بالإضافة إلى نبرة الصوت، يساعدان الطفل على التعبير عما يريد باستخدام بالإشارات لتعويض النقص في الكلمات ثم يتدرج حتى يصل إلى مرحلة التراكيب ثم إلى التحدث السليم.

ج. مرحلة الجمل:

يبدأ الطول مع نهاية السنة الثانية بتطوير الجمل القصيرة وسهلة التركيب التي يتلقاها من المحيطين به حيث يربط الجملتين أو ثلاث كلمات أساسية ويرى ابن خلدون في هذا الصدد أن معرفة اللغة عند الطفل تتولد من ملكة أو صفة راسخة تقترب من مفهوم الكفاية اللغوية¹ فيقول: " يسمع الصبي استعمال المفردات في معانيها فيلقنها أولا ثم يسمع التراكيب بعدما فيلقنها كذلك، ثم لا يزال سماعه لذلك يتجدد في كل لحظة و من كل متكلم و استعماله يتكرر إلى أن يعبر ملكة و صفة راسخة".²

بمعنى أن الطفل يلقن اللغة أي يتعلمها من الاستماع ومحاكاة من حوله، بدءا بالمعاني مروراً بالتراكيب وصولاً إلى دلالات الجمل المراد التعبير عنها.

فيبدأ تشكل اللغة في هذه المرحلة ببطء ثم ما يلبث أن يزداد بسرعة عالية وبالرغم من سهولة الجمل و بساطتها إلا أنها إبداعية، كقول الطفل مثلاً: (طيارة طارت)، (بابا راحت) وقد يكون أهم ما يميز هذه المرحلة هو استعمال الضمير (أنا) أي معرفة الطفل ذاته وعموما ما يستمر الطفل في البحث عن أجوبة لما هو حوله و كل ما يشير انتباهه.

يمكننا أن نقول أن أهمية اكتساب اللغة للأطفال بارزة و عامل أساسي باعتبارها العامل الحيوي و المهم لعملية التفاعل و التواصل مع الآخر، الذي من خلاله يتم نقل المعارف و الخبرات و خلاصة لما سبق أن ذكرنا في المراحل الثلاث لاكتساب الطفل اللغة، يمكننا أن نعطي لكل مرحلة فكرة أساسية تدل على أهم ما يحدث فيها و يميزها:

1. **مرحلة الكلمة:** يطغى على لغة الطفل التعلق بالحواس، أي أن الحواس هي الدليل الإدراكي للطفل.

2. **مرحلة الجملة الكلمة:** قدرة الطفل على الفهم تسبق إلى حد بعيد قدرته على توظيف ما يسمع من

كلمات، ولكل طفل مفاهيمه و تراكيبه الخاصة في الاستفهام، التعجب، الاستعانة، الأمر، النهي، و غير ذلك.

¹ آمنة لطروش، دور الرسوم المتحركة في تنمية لغة الطفل، 2014-2015، ص41.

² ابن خلدون عبد الرحمن، المقدمة، ص627.

3. مرحلة الجمل: يكون ازدياد مفردات الطفل بسبب التعلم المباشر للكلمات وبسبب حب الاستطلاع أيضا لمعرفة معاني بعض الكلمات.¹

إن الأم تفهم ما يريد الطفل التعبير عنه من السياق الذي تظهر فيه الكلمة وخلاصة القول أن السياق الذي تظهر فيه الكلمة بالإضافة إلى نبوة الصوت يساعدان الطفل على التعبير عما يريد باستخدام كلمة واحدة و يساعد الآخرين على فهم ما يريد الطفل التعبير عنه، هذا عن الكلمة الجملة أما مرحلة الكلمتين فتأتي في السنة الثانية من عمر الطفل وفي النصف الأخير منها على وجه الخصوص وفي سن الثلاث يكون معظم الأطفال قد استعمل أنواعا عديدة من الحمل السهلة قد قارب كلام الكبار، و إذا وصلنا إلى الخامسة والسادسة من عمر الطفل وجدنا أن نضج اللغة عنده قد أصبح في مستوى كامل من حيث الشكل والتركيب والتعبير بجمل صحيحة، وتكون الجمل متنوعة تتضمن حتى الجمل الشرطية والفرضية و يكون استعمال الألفاظ أكثر دقة من قبل.²

¹ آمنة لطروش، مرجع سبق ذكره، ص 43.

² عزيز سمارة، عصام النصر، مرجع سبق ذكره.

المبحث الثاني: مظاهر النمو اللغوي عند الأطفال:

يمكن تفصيلها فيما يلي:

❖ من 03-04 سنوات: يستخدم الضمائر (أنا-أنت-ياء المتكلم) استخداما سليما يعرف صيغة الجمع -

يستخدم الزمن الماضي- يدرك صيغة التفضيل (أكبر-أصغر-أحسن) يعرف حروف الجر (في-تحت-على) يعرف بعض الأفعال و بعض الصفات.

يستطيع استخدام بعض أدوات استفهام (لماذا-أين-متى) يدرك بعض المسميات (ساعة-قلم-كتاب-

حقيقية) يعرف الأسماء الرئيسية لجسمه (رأس-عين-أنف-شعر-قدم) يعرف أسماء بعض الأطعمة والشرية يستطيع أن ينطق حوالي 56% من كلماته نطقا سليما، يستطيع أن يقرأ بعض الحروف الهجائية.

❖ من 04-05 سنوات: يستطيع استخدام كثير من الأفعال والصفات و الظروف وحروف الجر و أدوات

العطف والضمائر و يستطيع أن يميز بين صيغ المفرد و الجمع يعرف أسماء الإشارة (هذا-هذه) يستطيع استخدام ضمير المتكلم (أنا-نحن) وضمير المخاطب(أنت) وضمير الغائب (هو-هي) يستطيع استخدام أدوات الاستفهام (متى-كيف-هل) يستطيع الربط بين جملتين يسمي كثيرا الأشياء و الكائنات من خلال الصور يسمي كثيرا الأدوات والأجهزة التي يستخدمها ويشاهدها في المنزل في الشارع وفي الروضة، يعرف أسماء الألوان الشائعة ويستطيع أن يقلد أصوات بعض الحيوانات الأليفة، يستطيع أن يعيد تكرار الأرقام بعد سماعها، يستطيع حفظ أغنية أطفال، ينطق حوالي 57% من كلماته نطقا سليما ويستطيع أن يقرأ ويكتب كثيرا من الحروف الهجائية.¹

❖ من 05-06 سنوات: يحسن الاستماع إلى الآخرين، يستخدم الكلمات الوصفية تلقائيا للأشياء

والكائنات (كبير-صغير-ثقيل) يعرف صفات الأشياء كاللون والحجم والشكل، يستطيع استخدام صيغ التذكير والتأنيث لبعض المسماة الإنسان والحيوانات، يعرف صيغ المفرد والمثنى والجمع و الضمائر، يستطيع أن يسلسل أحداث قصة سمعها أو شاهدها من خلال الصور يدرك تفاصيل صورة شاهدها في كتاب أطفال، يعرف متى يقول(من فضلك-لو سمحت)، تتسم أحاديثه بالترابط إلى حد ما: بحيث يستطيع أن يعبر عن أفكاره، يستطيع أن يعد من واحد إلى عشرة فأكثر، ينطق حوالي 58% من كلماته نطقا سليما، يستطيع أن يقرأ ويكتب جميع الحروف الهجائية كما يستطيع أن يقرأ بعض الكلمات المكونة من حرفين أو ثلاثة حروف.

¹ كرم الدين لبلبي، اللغة عند الطفل تطورها و العوامل المرتبطة بها، مكتبة أولاد عثمان، 1993، القاهرة.

❖ تطور النطق حتى جيل 03 سنوات: يستمر الأطفال بحذف مقاطع وتبديل أماكن مقاطع وأحياناً تستمر حتى جيل 03 سنوات ونصف، عادة ما يكتسب الطفل أغلب الحروف قبل جيل 04 سنوات و يمكنه التأخر في نطق بعض الحروف التالية حيث إن اكتسابها يأتي مع تقدمه في العمر من جيل 04-05 سنوات: ش-ج-س-ز-ر من جيل 05-07 سنوات.¹

¹ كرم الدين ليلي، مرجع سبق ذكره.

المبحث الثالث: تأثير الرسوم المتحركة في الطفل.

يلعب الإعلام في عصرنا دورا مهما في صياغة أفكار الأفراد والمجتمعات لأنه أصبح أداة للتوجيه الأولى التي تراجع أمامها دور الأسرة وتقلص دورها دور المؤسسة فأصبحت الأسرة والمدرسة في قبضة الإعلام يتحكم فيها توجيهها للأدوار ورسم المسار ولما كان التلفاز يقدم المادة المرئية و المسموعة والمقروءة معا كان أكثر وسائل الإعلام نفيرا و أعظمها تأثيرا و لما كانت الطفولة ناشدة للهو و الترفيه قابلة الانقياد والتوجيه وجدت في التلفاز بديلا مؤنسا عن أم تخلت وأب مشغول وبما أن الرسوم المتحركة تعد واحدة من أهم البرامج الأطفال التي يعرضها التلفاز فإن لها دورا كبيرا في جذب الأطفال و شد انتباههم ومدى تأثير التلفزيون على لغة الطفل.¹

تعد الرسوم المتحركة من المؤثرات التي تلعب دورا مهما في صقل شخصية الطفل بما فيها سلوكياته و تصرفاته والآثار الاجتماعية والنفسية الإعلام و برامج الأطفال على الطفل:

1. هي مكان يشبع فيه عدة حاجات أساسية فهو يجد الرفقة والصحة ويجد فيها خبرة اجتماعية.
2. تشبع الإحساس عنده بالخصوصية كما أنها ممارسة للحكم المستقل حين يختار فيلم معنى خصوصا إن أجبدي حقه في تقويم الفيلم.
3. يتحدد موعد ونوع تأثر الطفل بما يتعرض له من وسائل الإعلام وبرامج الأطفال بالمستوى الاجتماعي و الثقافي الذي ينتمي إليه الطفل فيحدث الإدراك الانتقائي و تحدث الأفكار المختلفة إلى درجة بعيدة بالظروف الاجتماعية والثقافية التي يعيش فيها الطفل.
4. إن ردود الأفعال المتوقعة من الآخرين إذا سلك الطفل وفق ما تعرض له من إعلام وخاصة جماعة الأقران و أعضاء المدرسة و الأسرة دورا مهما في تأثره بها فإذا كان يتوقع أن يكون رد فعل أصحابه أو أسرته مؤيدا لهذا السلوك شجعت هذا على إظهاره وتغير ما يكون عنده سلوك مخالف ويرتبط بهذا العمل مدى وفر المجال الاجتماعي الذي يجرب فيه الطفل ما يعرض عليه من مواقف وشخصيات وعلاقات.²
5. إن العدوان يمكن إشارته لدى الأطفال عن طريق مشاهدة الأفلام التي تمثل فيها الشخصيات العدوانية.

¹ تحقيق، كتابة شيماء المليجي، الرسوم المتحركة إيجابياتها و سلبياتها على الأطفال، العدد372، PDF.

² أحمد مزيد محمود، التلفزيون و الطفل، ط1، الدار العالمية للنشر، 2008.

أهم الآثار السلبية على الطفل:

أ. **الأثر الجسماني:** فجلوس الأطفال ساعات طويلة أمام التلفاز تهدد بالصحة بالإضافة إلى التأثير بالحواس البصرية والسمعية.

ب. **التأثير الاجتماعي:** يلعب التلفاز دورا في تفكك العلاقات الاجتماعية وبما أن عقل الطفل وإمكاناته محدودة فإن تقليده لما يراه خلال الساعات التي يقضيها أمام التلفاز تضاهي القيم الأسرية والاجتماعية.

ج. **التأثير النفسي:** وفقا لما أكده الباحثون في علم النفس في خطورة التلفاز على الناحية النفسية للطفل وذلك من خلال المشاهد التي تعرضها أفلام الرسوم المتحركة وما يتخللها من مشاهد العنف وأحيانا إيجاد ردة فعل سلبية لدى الطفل على المجتمع على شخصية الطفل وسلوكه.¹

وتأثير هاته الأفلام أيضا يشمل التعود على الألفاظ التي يستمعون إليها واللغة العامية مما يتسبب في إضعاف لغتهم الأصلية العربية أو التعود على اللغة الانجليزية.²

وأظهرت دراسة (لوشن) 2005 أثر الرسوم المتحركة على لغة الطفل وخصوصا البرامج التي تعرض بالبهجة العامية حيث تؤثر سلبا على الأطفال والسليقة العربية السليمة لديهم على نقيض التي تعرض باللغة العربية الفصحى حيث بين لنا الباحث تأثير التلفاز في الطفل ولغته و الانعكاسات الأخلاقية المستوردة بطريقة غير مدروسة و التربوية كذلك وما ينجم عنها من مخاطر في تقليد الأدوار والسلوك كما يقف على الأسباب و المؤثرات مسلطا الضوء على مكنم الداء فيها مقترحا الحلول للوصول بالطفل ولغته إلى بر الأمان.

وتناولت دراسة الأنصاري (2005) التحليلية ذات المنهج القائم على المسح الإعلامي على جميع برامج الأطفال التي بثها التلفاز الكويتي مده دورتين كاملتين تبدأ من (1-7-2004) حتى (31-12-2004) تأثير اللغة المتداولة في برامج الرسوم المتحركة وجاءت النتائج تؤكد أن المعلومات شغلت مساحة زمنية قدرها 7 ساعات بنسبة 36,5% من إجمالي المساحة الزمنية لبرامج الأطفال ما قبل المدرسة في التلفاز محل الدراسة حيث أن المدة الزمنية الكلية للعرض بلغت 19 ساعة واحتلت المعلومات التعليمية المرتبة بنسبة 23,6% من إجمالي تكرار المعلومات كما احتل الحديث المباشر المرتبة الأولى كقالب فني قدمت من خلاله المعلومات كما وضحت النتائج أن اللهجة العامة هي الغالبة على برامج الأطفال محل الدراسة.

¹ دياب هندي صالح، أثر وسائل الاعلام على الطفل، ط3، عمان، دار الفكر، 1998.

² مقال: مروة جمال، 05 فبراير 2014.

كما تناولت دراسة خليل (2009) دور مسلسلات الرسوم المتحركة المد بلجة في القنوات الفضائية العربية في تكوين المفاهيم الاجتماعية عند الطفل من (9-11) سنة ليكون الهدف من الدراسة هو التعرف على إسهامات مسلسلات الرسوم المتحركة المعروضة في القنوات الفضائية العربية في تكوين مفاهيم الأطفال الاجتماعية عن طريق المنهج المسحي وصحيفة تحليل المضمون لمسلسلات الرسوم المتحركة وأهم نتائجها هي نعدد المفاهيم الاجتماعية التي يكتسبها الطفل واختلافها في درجة التكرار ابتداء من الأكثر تكرارا وهو التعاون فتحمل المسؤولية فالانتماء.¹

أفلام و مسلسلات الرسوم المتحركة و تأثيرها في الأطفال:

إن ما يميز وسائل الإعلام و شموليتها من حيث تطرقها إلى مجالات الحياة المختلفة إضافة إلى جانب نقل الأخبار، و ترجمتها الحياة اليومية و هذا ما يجعل لها نتائج و تداعيات على المستويات كافة، ومن أهمها لغة المجتمع بمختلف فئاته العمرية، ولاسيما الطفل، خصوصا إن قدمت له فقرات من الصور الساكنة الناصعة الألوان، ذات التتابع الحركي من خلال رسومات مستقلة.

و يعوضها ينتج عنها الإيهام بالحركة فلا أحد ينكر أن الرسوم المتحركة في التلفزيون قالبا فنيا يتم الاعتماد عليه اعتمادا أساسيا في برامج الأطفال و يحظى درجة تفضيل عالية من جانب الأطفال، وله تأثير على الجوانب المعرفية للطفل لذا كان اهتمام هذا البحث بموضوع الرسوم المتحركة في التلفزيون، التي تعرض ضمن فقرات برامج أو من خلال المسلسلات الكرتونية أو في مقدمات برامج الأطفال و مؤخرتها، وذلك بغرض بيان علاقة الرسوم المتحركة بالجوانب المعرفية التي تساعد الطفل على استقبال المعلومات، من انتباه وإدراك وتذكر ولغة و تحديد الدور الذي يمكن أن تلعبه الرسوم المتحركة في تنمية جوانب الطفل المعرفية و الكشف عند مدى ملاءمتها له.²

فهل تؤثر مشاهدة الرسوم المتحركة في اكتساب اللغة عند الأطفال؟

يجب علينا أن لا ننكر العلاقة المتينة بين اللغة و الإعلام و التأثيرات المتبادلة بينهما بحيث يمكن القول: "إن يقوم بمعالجة الرموز و تنظيمها وفقا للعلاقات الموضوعية بين عناصرها المختلفة".³

فأفلام الكرتون والرسوم المتحركة على وجه الخصوص، بلغت في العالم بأسره شأنا واضحا من حيث تأثيرها في اللغة، وذلك باختيار الأصوات الملائمة، والنبرات المؤثرة، والصور الأخاذة، والمصطلحات المألوفة، والوجه المناسب،

¹ خديجة سميح إبراهيم القلاف، أثر مختارات من الرسوم المتحركة على القدرات الإبداعية لدى الأطفال الموهوبين في مرحلة رياضة الأطفال، جامعة الإمارات العربية، ص171، 172.

² آمنة لطروش، مرجع سبق ذكره، ص87.

³ أبو أصبع صالح خليل، التلفزيون و تأثيره في حياة الأطفال و ثقافتهم الأسيسكو، 2010، مسجلة بتاريخ 9/6/2010.

والشخصية الملائمة، فعلى حد رأي التربويين "أن ما يكسبه الطفل في مراحل حياته الأولى، يعود بالدرجة الأولى لعملية اكتساب عفوية عرضية، عبر العلاقة التي تقوم بينه وبين البيئة التي يعيش فيها بأشائها و أناسها ويؤكدون أهمية التعلم في المرحلة الأولى من حياة الطفل".¹

أي أنه بإمكان أفلام الرسوم المتحركة المتنوعة أن تكون معلمة للغة وذلك بإسهامها في تكوين البيئة السمعية الفصيحة وبإمكان هذه البيئة، بيئة السماع و المشاهدة إذا ما أحسن استثمارها وتوظيفها، أن تجعل اللغة العربية الفصيحة المعاصرة والميسرة السهلة لغة الإعلام الموجه للطفل، في كل فعالياته ومحالاته و برامج.

ويوما بعد تكثر هذه الأفلام والمسلسلات الكرتونية ويزداد انتشارها، و على سبيل المثال هناك حاليا عدد كبير من القنوات المخصصة للأطفال العرب، والتي تبث برامجها باللغة العربية، ومنها قناة البراعم وقناة الجزيرة للأطفال، وقناة المجد وقناة "أم بي سي 3"، و قناة "سي سي اتون" وقناة طيور الجنة، إضافة إلى تخصيص معظم القنوات التلفزيونية برامج موجهة إلى الأطفال.

وما دام التلفزيون يحتل المرتبة الأولى في اهتمامات الأطفال ويستحوذ على إعجابهم فإن ذلك يشير إلى الأهمية التربوية الكبيرة التي يلعبها في تشكيل مفاهيم الأطفال وتطوراتهم، وفي صياغة عقولهم ومفاهيمهم وقيمهم الأساسية وهنا تبرز أهمية مشاهدة أفلام الرسوم المتحركة كأداة أساسية في عملية التنشئة السليمة في ثلاثة معايير أساسي:

أولاً: الوقت الذي يقتضيه الطفل في مشاهدتها وتعلقه بها.

ثانياً: الآثار التي تتركها على عقول الأطفال والناشئة عن طريق التعلم العربي أو الموجه.

ثالثاً: جاذبيتها و عنصر التسويق و اللغة المستخدمة فيها.

و عليه يمكن القول: بأن المسلسلات الكرتونية للأطفال تؤدي دورا مهما في تنشئة الطفل وإكسابه مهارات معرفية متنوعة في مقدمتها اللغة دون أن ننسى البرامج الكرتونية التعليمية المحفة والمباشرة تهدف إلى تزويد الأطفال بلغة صحيحة وحية مثل: مسلسل (قف يا صديقي)، يشرح هذا المسلسل قواعد المرور ليستفيد منها الكبار و الصغار، سلسلة جملة تحكي قصة كلب وصديقة القط، يعيشان في منزل واحد الكلب يعرف قواعد المرور والقط لا يعرف هذه القواعد، فيقوم الكلب بشرحها لصديقة القط بلغة واضحة فصيحة، مدة الحلقة من 5 إلى 10 دقائق.²

¹ الرهاوي محمد عودة، في علم نفس الطفل، دار الشروق، عمان، الأردن، 1998، ص22.

² آمنة لطروش، مرجع سبق ذكره، ص ص88-89.

ضمن خلاله يتعلم الطفل الكلمة ومعناها في الواقع، أي أنه يربط مفهوم إشارة قف مثلاً مع البطاقة الدالة عليها كذلك.

هذا كله يهيئ الأطفال لتعلم القراءة في الروضة و المدرسة، و يقوي عندهم القدرة على التعلم ولا سيما أن البرامج تعرض بالصور الملونة والأداء الجيد والتقديم المحكم من قبل مختصين.

✚ ايجابيات و سلبيات الرسوم المتحركة.

إن اختيار أفلام رسوم متحركة بعيدة كل البعد عن مفاهيم وقيم الطفل العربي قد يساهم بشكل كبير في تشويه معرفته بحيث تصبح تلك القيم جزءاً لا يتجزأ من وجدان وسلوك وشخصية أطفالنا ومنها من:

ايجابيات الرسوم المتحركة:

تعتبر الرسوم المتحركة قريبة إلى قلب الطفل لما فيها من خيال وتحريك لكل ما هو جامد وثابت فبهذا يمكننا من خلالها تقديم ما هو قيم بالنسبة للطفل، فتقدم له مثلاً:¹

1. المفاهيم الدينية بصورة مبسطة محبة إلى قلبه بتقديم قصص الحيوان في القرآن الكريم بالرسوم المتحركة، وكما قدمت أيضاً هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم عن طريق قصة الحمامتين والعنكبوت فبهذا يمكننا غرس القيمة الدينية للطفل وتعليمه أهم ما في الديانة بصورة لا ينساها الطفل مدى الحياة.

2. الناحية التعليمية فيمكن من خلال فيلم الرسوم المتحركة أن نعلم الأطفال الحروف الأبجدية والأرقام وكيفية استخدامها في جمل فبذلك نساعد الطفل على تعلم اللغة، و قد قدمت الأفلام بالفعل رسوم متحركة و قدمت هذه الأفلام مستخدمة الحركة المنظورة بالنسبة للطفل و كذلك استخدام الفن السمعي البصري " Audis Visual" أي مخاطبة كل من حاسة السمع والبصر وإيجاره بالحركة، وتزود الطفل بمعلومات ثقافية منتقاة، فبعض أفلام الرسوم المتحركة تسلط الضوء على بيئات جغرافية معينة، الأمر الذي يعطي الطفل معرفة طيبة و معلومات وافية، والبعض الآخر يسلط الضوء على قضايا علمية معقدة كعمل أجهزة جسم الإنسان المختلفة بأسلوب سهل جذاب، الأمر الذي يكسب الطفل معارف متقدمة في مرحلة مبكرة.

3. القيم الوطنية يساهم فيلم الرسوم المتحركة في تعليم الطفل مع الأسرة والمدرسة قيم الوطنية فباستطاعته أن يقدم الأفلام التاريخية بصورة محبة فيبرز البطل الوطني وكيف أن يعيش من أجل بلده ومن أجل الحرية و النمو و التطور.

¹ د. عليان عبد الله الحولي، القيم المتضمنة في أفلام الرسوم المتحركة دراسة تحليلية، كلية التربية في الجامعة الإسلامية، في 23-11-2004، ص224.

4. تعلم الأخلاق والقيم للأطفال نظرات خاصة تجاه توازن قوى الخير والشر في العالم فهم يسمعون لكي يحققوا لأنفسهم الشعور بالأمن الذي يتوقون إليه دائما.
5. تلبي بعض احتياجات الطفل النفسية وتشبع له غرائز عديدة مثل: غريزة حب الاستطلاع، قد تجعله يستكشف في كل يوم جديدا، وغريزة المنافسة و المسابقة فتحمله يطمع للنجاح ويسعى للفوز.
6. الجانب الترفيهي فنحن لا ننسى ضحكة الأطفال التي لا تضاهيها ضحكة وهو يشاهد فيلم الرسوم المتحركة فهو أحب متعة لديه في كل بلاد العالم، و هو المنشط لخياله، وهو تفرغ الشحنة المدخرة لدى الطفل إن فيلم الرسوم المتحركة يساهم في بناء وتعليم وترفيه طفلنا.
7. تقدم للطفل لغة عربية فصيحة لا يجدها في محيطه الأسري، مما يسر له تصحيح النطق وتقويم اللسان وتجويد اللغة، وبما أن اللغة هي الأداء الأولى للنمو المعرفي فيمكن القول بأن الرسوم المتحركة من هذا الجانب، تسهم إسهاما مقدرا غير مباشر في نمو الطفل المعرفي.
8. تنمي خيال الطفل، وتغذي قدراته إذ ينتقل به إلى عوالم جديدة لم تكن لتحظر له ببال، وتجعله يتسلق الجبال و يصعد الفضاء و يقتحم الأحرار و يسامر الوحوش، كما تعرفه بأساليب مبتكرة متعددة في التفكير والسلوك.¹
- وكمثال على الرسوم المتحركة الموجهة نعرض فيلم (الملك الأسود) إن هذا الفيلم يعرض الصراع بين الخير والشر، يحفز الإنسان على المقاتلة من أجل حقوقه وعدم الاستسلام، يحفزه على مواجهة ما فيه بشجاعة مهما كان هذا الماضي وذلك من أجل التقدم نحو المستقبل كما أنه ليس بعيد عن الواقع الإنساني الذي يعيشه كل فرد و لا نسمي فيه المواضيع العنيفة القتل لمجرد القتل و مثال آخر مسلسل علمي بشكل رسوم متحركة "كان يا مكان" كان له حضور جيد ومميز وكان يقدم المادة العلمية عن جسم الإنسان بشكل سلس ومفيد بحيث ترسخ في ذهن الطفل.²

سليات الرسوم المتحركة:

1. **سليات التلفاز:** بما أن التلفاز هو وسيلة عرض الرسوم المتحركة، ضمن الطبيعي أن تشارك الرسوم المتحركة التلفاز سلياته والتي من أهمها:
- ❖ **التلقي لا المشاركة:** ذلك أن التلفاز يجعل الطفل يفعل مشاهدة الأحداث و الأعمال على المشاركة فيها، خلافا للكمبيوتر الذي يجعل الطول يفضل صناعة لأحداث لا المشاركة فيها فقط.

¹ د.عليان عبد الله الحولي، مرجع سبق ذكره، ص225.

² د.عليان عبد الله الحولي، مرجع سبق ذكره، ص226.

❖ **إعاقة النمو المعرفي الطبيعي:** ذلك أن المعرفة الطبيعية هي أن يتحرك طالب المعرفة مستخدماً حواسه كلها، لكن التلفاز، في غالبه يقدم المعرفة دون اختيار ولا حركة، كما أنه يكتفي من حواس الطفل بالسمع والرؤية، ولا يعمل على شحن هذه الحواس و ترقيتها عند الطول، فلا يعلمه كيف ينتقل من السماع المباشر للسمع الفعال، من الكلمات والعبارات إلى الإيماءات والحركات ثم إلى الأحاسيس و الخلدات.

❖ **الإضرار بالصحة:** فمن المعلوم أن الجلوس لفترات طويلة واستدامة النظر لشاشة التلفاز لها أضرارها على جهاز الدوران والعينين.

❖ **تقليل درجة التفاعل بين أفراد الأسرة:** إن أفراد الأسرة كثيراً ما ينغمسون في برامج التلفزيون المخصصة للتسلية لدرجة أنهم يتوقعون حتى عن التخاطب معاً.

2. **تقديم مفاهيم عقدية و فكرية مخالفة للإسلام:** أن كون الرسوم المتحركة موجهة للأطفال لم يضع دعاة الباطل أن يستخدموها في بث أفكارهم، ربما يقول البعض أن هذه مجرد رسوم متحركة الأطفال تسلية غير مؤذية، لكن تأثيرها على المستمعين كبير مما يجعلها حملة إعلامية ناجحة.

3. **إشباع الشعور الباطن للطفل بمفاهيم الثقافة الغربية:** حيث أشار إلى أن إنتاج الحضارة الغربية، ينقل الطفل نسقا ثقافيا متكاملا يشمل على:

❖ **أفكار الغرب:** إن الرسوم المتحركة المنتجة في الغرب مهما بدت بريئة ولا تخالف الإسلام، إلا أنها لا تخلو من تحيزهم مثل قصص توم و جيرري التي تبدو بريئة و لكنها تحوي دائما صراعا بين الذكاء والغباء، أما الخير و الشر فلا مكان لهما وهذا انعكاس لمنظومة قيم كاهنة للثقافة الغربية.

❖ **روح التربية الغربية:** إننا إن تجاوزنا عن ترويج الرسوم المتحركة للأفكار الغربية فلا مجال للتجاوز عن نقلها لروح التربية الغربية ذلك لأنها لا تكتفي بنقلها للمتعة والضحك والإثارة بل تنقل عادات اللباس من ألوان وطريقة تفصيل، و عادات الزينة من قصة شعر وربطة عنق، و مساحيق تجميل، و ثمل ونوم وحديث و تسوق و نزهة و عادات التعامل من عبارات مجاملة و احتلاط وعناق و قبالات ومخاصمة وهذا الأمر في مجمله يؤثر على الطفل سلبا ويجعله رهنا للتقليد الأعمى لهذه الأنماط السلوكية.

4. **العنف و الجريمة:** إن من أكثر الموضوعات تناولها في الرسوم المتحركة الموضوعات المتعلقة بالعنف و الجريمة، ذلك أنها توفر عنصري الإثارة والتشويق الذين يضمنان نجاح الرسوم المتحركة في سوق التوزيع و من ثم يرفع أرباح القائمين عليها غير أن مشاهدة العنف والجريمة لا تشد الأطفال فحسب بل تروعهم، إلا أنهم يعتادون عليها تدريجيا ومن ثم يأخذون في الاستماع بها و تقليدها، ويؤثر ذلك على نفسيتهم و اتجاهاتهم التي تبدأ في الظهور

بوضوح في سلوكهم حتى سن الطفولة، الأمر الذي يزداد استحواذا عليهم عندما يصبح لهم نفوذ في الأسرة والمجتمع وقد أكدت دراسات عديدة أن هناك ارتباطا بين العنف التلفزيوني و السلوك العدواني والدليل على ذلك ما عانته المجتمعات الغربية من تفشي ظاهرة العنف.

ولم يكن في البداية انتباها إلى مدى العنف الذي تعرفه الرسوم المتحركة ولكن بعد فترة من انتشار هذا الفن نتوقف للحظات لنستعرض التالي: اعتماد الرسوم المتحركة وبشكل كبير على المواضيع القتالية بعد ذلك لم نعد نشاهد إلا أفلام قتالية وحروب فأمام هذه الظاهرة تؤكد على أنه لا ضابط سوى الوعي والتوجيه ونريد هنا أن نوضح نقطة هامة أن الرسوم المتحركة شأنها شأن ألعاب الكمبيوتر تنوع الصورة والكلام لا حدود له وهي تعرض على شاشات التلفاز لذلك فإن لها أوسع جمهور وإضافة إلى ذلك فإن الكثير من الكبار يشاهدونها أيضا نظرا لأنها تروح عنهم أعباء النهار بتصرفاتها ويفرح الصغار جدا عندما يشاركونهم الأهل لهوهم والرسوم المتحركة من عالمهم لذلك من المهم جدا الانتباه إلى المواضيع وتوجيهها.

و لأهمية الرسوم المتحركة ودورها الكبير في تنشئة الأطفال وتنمية شخصياتهم واكتسابهم القيم، وترسيخ القيم الحضارية والوطنية والدينية لدى فئة الأطفال.

الفصل الثالث:

نموذج الرسوم المتحركة

1. الرسوم المتحركة:

التعريف:

من خلال الاسم يتبادر إلى الذهن مباشرة معنى أن هناك رسومات معينة تخضع للحركة أو التحريك ولعل أقرب تعبير يمكن استعماله هو: فن التحريك ولعل "جلوكسمان أندريه" يؤيد هذا المعنى بقوله: "الرسوم المتحركة هي مجموعة من الرسوم و الصور، تمر بسرعة معينة خادعة للعين البشرية، فتصوير فيلم للرسوم المتحركة يستلزم تصوير سلسلة من الرسوم أو الحركات، واحدا بعد الآخر و عندما يدار الشريط في آلة للعرض للسينمائي تبدو الصور المتتالية، كأنها تتحرك".¹

وهذا يعني أن الرسوم المتحركة هي أسلوب فني الإنتاج أفلام مرئية، معبرة في ذلك عن عالم خيالي، يهر كل من يراه من كبير وصغير.

ويعرفها "مصطفى وحيد الدين": " أنها نوع مختلف تماما عن كل محاولات اتصال الفكر بالرسائل المرئية، فبينما الرسومات الثابتة تعتبر مستديمة الرؤيا، فإن الرسومات المتحركة هي مجموعة من الرسومات كل، يمكن اعتباره مرتبط الصلة بما حدث قبلا، وبما سوف يليه وهذا ما يخلق جزءا من مشهد متحرك".²

وهذا يبين لنا خاصية أخرى تبدو واضحة في قول مصطفى وحيد الدين ألا وهي ترابط الصلة بين الصور و القبلية والصور البعدية في الشريط المتحرك للرسوم، مما يضفي على العملية روح الفقه وتتابع المشاهد.

و يضيف "محمد عوض": "ما يبين بأن الرسوم المتحركة، شكل من الأشكال الفنية اعتمادها على الرسومات التي يتم رسمها باليد وتتراوح مدة عرضها 10 إلى 15 دقيقة".³

وهذا يعني أنها أفلام لا تقوم على حركة الإنسان كما هو الحال في الأفلام العادية، وإنما تعتمد على تحريك الخطوط المرسومة باليد.

وتضيف "خوجة": "الرسوم المتحركة هي مجموعة من الصور الساكنة ذات التابع الحركي من خلال رسومات مستقلة تعرض، وينتج عنها الإيهام بالحركة، و تعتمد عملية اختيار الشخصية وتحريكها بعد رسمها من

¹ جلوكسمان أندريه، علم التلفزيون بين الجمال و العنف، ترجمة وجيه عبد المسيح، 2000، ص210.

² مصطفى وحيد الدين، فيلم الرسوم المتحركة الطويل و مشكلة ضعفه في مصر، رسالة دكتوراه و أكاديمية الفنون، المعهد العالي للسينما، ص12.

³ محمد عوض، اعلام الطفل، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 1998، ص112.

قبل المبدعين والمبتكرين لها، أما كلمة (CARTON) فقد اشتقت من المصطلح الايطالي الذي يعني: الورق المقوى الذي ترسم فوقه الرسوم".¹

ومن خلال جمعنا لما جاء في التعريفات السابقة يمكننا أن نلخص بـ:

الرسوم المتحركة فن ممتع للمشاهد يستند على خاصية التحريك، تحمل قصص من حياة الأطفال وأحلامهم من أجل إيصال رسالة معينة بأسلوب درامي، وغالبا ما تستند على أسلوب الفكاهة و المتعة، ومما ينشط الذهن و الخيال و التفكير.

هذا بالإضافة إلى طابع الحوار المميز لفيلم الرسوم المتحركة، والمقاطع الصوتية الموافقة للقطات التسلسل الحركي للفيلم.²

2. نشأة الرسوم المتحركة:

في صدد البحث عن نشأة الرسوم المتحركة و تطورها، وجدنا تداخلا بين تطور الرسوم المتحركة وبين تطور الفيلم السينمائي عند بعض الباحثين وقد يكون السبب لاعتبار أن الرسوم المتحركة نوعا من الأفلام، وبالتالي فإن التطور الذي مس أجهزة التصوير السينمائي ساهم في تطوير الرسوم المتحركة، وما تجدر الإشارة إليه أننا في هذا البحث ركزنا على نشأة الرسوم المتحركة كرسوم، ثم محاولة تحريكها بعد عدة محاولات وصولا إلى ما هي عليه اليوم.

أولا: بدايات الرسم:

منذ القديم والإنسان يحاول فهم ظاهرة الحركة، ونحن نعلم أنه كانت هناك تجليات لهذه المحاولة في الرسوم التي وجدت على الجدران وعلى الأرض وفي الكهوف، بحيث غالبا ما كانت تجسد صورا لحيوانات بأرجل متعددة أو أشياء توحى بالحركة.

و يرجع بعض الباحثين بداية فكرة تحريك الرسوم إلى 300 قرن مضت عندما كان الإنسان البدائي يرسم حيوانات في أوضاع تعبر عن استعدادها للهجوم على الخصم والثيران وهي تجري في حالة الفرار، كما وجدت أيضا

¹ حديجة خوجة، صالح سنان، أطفال التلفزيون، مكتبة الملك فهد، ط1، 1426هـ، ص81.

² بتصرف.

رسومات لأناس وحيوانات رسمت على الكهوف، بطريقة إيقاعية وكأنها متسلسلة، ثم نقلت هذه الآثار وحولت إلى رسوم متحركة عن طريق الفنانين.¹

أما عن بداية فن الرسوم المتحركة بالمفهوم الذي ذكرناه من قبل، فيرجعها بعضهم إلى: "الاختراع الذي كان في القرن التاسع عشر، وهو جهاز يسمى (Adidaleom) الذي اليوم من قبل "ويليام جورج" عام 1834 وهو عبارة عن آلة أسطوانية الشكل يتم تزويدها بصور رسوم متتابعة، وعند إدارة الآلة و مشاهدة الصور عن طريق ثقب، تبدو وكأنها تتحرك".²

وقد مكن هذا الجهاز أو أطلق العنان لصناعة الرسوم المتحركة وهناك من يرجع ابتكارات هذا الفن إلى العالم البريطاني "آرثر" الذي أنتج عام 1899 سلسلة من تشكيلات أعواد الثقاب كشخصيات لأفلامه القصيرة.

وقد ازداد إنتاج أفلام الرسوم المتحركة حالياً بجميع أنحاء العالم، بحيث يعمل آلاف الفنانين في مراكز إنتاجها في بعض البلدان مثل: كوريا الجنوبية واليابان كما أن أشهر مصادر إنتاجها بشرقى أوروبا، في تشيكو سلوفاكيا السابقة، وبالتطور الهائل الذي طرأ على برامج الحاسوب أصبح إنتاج الكثير من الرسوم عن طريق برامج "الفوتوشوب" الذي يتحكم في الصور والرسومات الثابتة و (الثرى ديماكس) الذي يقوم برسم صور ثلاثية الأبعاد، فتبدو كأنها مجسمة مع الكثير من الدقة والظلال والأوان.³

3. أقسام الرسوم المتحركة:

يمكننا تقسيم الرسوم المتحركة وتصنيفها إلى أقسام كثيرة فكما جاء في تصنيف "طيبة اليحي" فإن أفلام الكرتون تصنع على أساس الصوت إلى:

أ. أفلام كرتون صامتة.

ب. أفلام كرتون ناطقة.

أما النوع الأول والمتمثل في "أفلام كرتون صامتة" فتقول عنها الكاتبة "طيبة اليحي": "هي أفلام تعتمد على الصورة دون اللجوء للغة والحوار وهذا يعطيها صفة العالمية، لان الطفل يستطيع مشاهدتها في أماكن عديدة من

¹ ينظر: نرمين سعد، القيم التي تعكسها الرسوم المتحركة في برامج الأطفال بالتلفزيون المصري، دراسة تحليلية، 2003، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، القاهرة، ص80.

² عماد زكي، الطفل العربي والمستقبل، دار المعرفة، ب.ط، الكويت، 1969، ص158.

³ محمد الصباغ و يارا غندور، صناعة الفيديو الرقمي، القاهرة، شعاع للنشر و التوزيع، ط1، 2003، ص12.

العالم وفهمها مثل فليم ثوم و جيري، وإذ يعتمد هذا الفيلم على الحركة والموسيقى، أما التفاعل اللفظي فيه بسيط جدا".¹

بالإضافة إلى هذا كله، فنحن نعلم أن هذا النوع من الأفلام يجذب الأطفال في كل الأعمار إن لم يتعدى ذلك إل الكبار أيضا لاعتماده على الحركة فقط والقليل من المؤثرات الصوتية الأمر الذي يساعد على الاسترخاء.

أما النوع الثاني ونقصد به "أفلام كرتون ناطقة" وهي أفلام غير الأولى، أي أنها تعتمد على الحركة و الكلام معا، و هي بدورها تنقسم من حيث الترجمة إلى:²

- أفلام ناطقة بلغات أجنبية مثل: سكويبدو.
 - أفلام ناطقة بغات أجنبية دبلجت إلى اللغة العربية الفصحى مثل: سالي.
 - أفلام ناطقة بلغات أجنبية و لكنها دبلجت إلى العامية وهي متعددة اللهجات مثل: تيمون و بومبا.
 - أفلام ناطقة بلغات أجنبية ومترجمة كتابة إلى العربية مثل: البيونيين الستة.
- وهناك من يصنف الرسوم المتحركة على أساس القصة التي يحكيها الفيلم، فكما جاء في رسالة "عائشة سعيد الشهري" هناك:

- أ. أفلام القصة الكاملة: وتقول عنه: "هو النوع الذي يقدم قصة كاملة تدور أحداثها كاملة في حلقة واحدة ولكل قصة عنوان وشخصيات و أحداث مختلفة وتختلف المدة الزمنية لكل قصة حسب الأحداث والموضوع المعالج مثل: حكايات عالمية".³
 - ب. مسلسلات أفلام الكرتون: هي مجموعة حلقات متتابعة تحكي قصة واحدة، في كثير منها يتم في بداية كل حلقة عرض موجز لأحداث الحلقة السابقة وتتوقف كل حلقة في موقف يشوق المشاهد لمتابعة الحلقة القادمة مثل: جزيرة الكنز و سالي.
 - ج. سلسلة أفلام الكرتون: هي مجموعة حلقات كرتونية و كل حلقة منها تحكي مغامرة جديدة لنفس البطل وأحداث الحلقة غير متتالية حيث نستطيع مشاهدة الحلقات دون تتابع مثل: مغامرات زينة و نحول.
- ومن خلال متابعة البحث وجدنا أنه يمكننا تصنيف أفلام الرسوم المتحركة حسب الوسيلة التي تقدمها فوجدنا:

¹ طيبة البيحي، بصمات على ولدي، الرياض، دار الوطن للنشر، ط3، 1412هـ، ص49.

² طيبة البيحي، مرجع سبق ذكره، ص50-51.

³ عائشة سعيد علي الشهري، نماذج من القيم التي تعززها أفلام الرسوم المتحركة، رسالة ماجستير، 1431هـ، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ص83.

رسوم متحركة تعرضها قنوات عربية مخصصة للأطفال، وهي تبث أفلام الرسوم المتحركة ومسلسلات الكرتون على مدار اليوم مثل: (MBC3)¹، (SPACETOON)²، الجزيرة الأطفال.³

هناك رسوم متحركة موجودة على أفلام الفيديو المدججة CD، وهي كثيرة و متنوعة منها إسلامي الإنتاج: سيرة النبي محمد (ص)، ومنها غير إسلامي كذلك التي تسجل أساسا من القنوات غير إسلامية ثم تباع.

أفلام كرتونية تبث على قنوات أخرى غير مخصصة للأطفال، لفترة محددة تسمى فترة الأطفال مثل: كابتن ماجد.

وتنقسم شخصيات هذه الرسوم إلى:

- شخصيات بشرية مثل: الكابتن ماجد، سالي.
- شخصيات حيوانية مثل: الليث الأبيض، تيمون و مومبا.
- شخصيات خيالية مبتكرة (أشباح، مخلوقات من الفضاء) مثل: كاسبر.
- شخصيات مختلطة ما بين البشر والحيوانات: السلاحف النينجا، وأخرى تدمج الشخصيات البشرية بالحيوانية مع الخيالية مثل: علاء الدين.

4. مميزات الرسوم المتحركة:

يقر الكثيرون بامتلاك الرسوم المتحركة إمكانات هائلة، يمكن توظيفها لأغراض تعليمية في السينما والتلفزيون، وذلك لأن طبيعة هذا النوع من الأفلام إعطاء الفرصة لتقديم حقائق من العالم و شرحها وتبسيطها للمشاهد. بالإضافة إلى هذا ترى الباحثة "أنجي محمد توفيق" أنه: "تمكن تقديم القوى غير المرئية في أشكال و رسومات معبرة عن طبيعتها، مثل التفاعلات الكيميائية، موجات الضوء والصوت والتغيرات المؤثرة في الطبيعة مثل حركة القارات".⁴

وهذا يمكن وصفه بتبسيط العلوم: عن طريق الرسوم المتحركة يبسط المخرج الأفكار والكائنات الحية و البنيات الهندسية المعقدة في الواقع من خلال القدرات المرئية المتنوعة غير المحدودة لفيلم الرسوم المتحركة.

¹ MBC3، هي قناة عربية متخصصة للأطفال، تبث برامجها 24 ساعة.

² SPACETOON، هي قناة متخصصة للأطفال، المضمون الغالب فيها الرسوم المتحركة.

³ الجزيرة الأطفال، قناة متخصصة للأطفال تعرض برامج شقيقة و ترفيهية.

⁴ أنجي محمد توفيق، فاعلية الرسوم المتحركة في إكساب تلاميذ الصف الأول، ص 50، 85.

إعادة بناء الماضي: على حد رأي الدكتور "شاكر عبد الحميد" الرسوم المتحركة باستطاعتها إعادة بناء الماضي، أي يمكنها أن تعيد صياغة الأفكار التي كانت موجودة قبلاً.

تقديم مفاتيح بصرية: وذلك بالإشارة إلى ما هو هام في أي مرحلة من مراحل الفيلم كتغيير اللون، أو تسليط الضوء على جزء معين هام في الصورة، كذلك يمكن من خلال التباين بين مناطق المضيئة والداكنة توجيه اهتمام المتفرج إلى أجزاء معينة علاقتها بالكل.

تجسيد اللا موجود: أي أن أفلام الرسوم المتحركة تجعل الخرافة حقيقة والأساطير قصصاً واقعية، و هي بذلك الكيان المحسوس ملموساً لدى الطفل وكأنه موجود في الواقع.

يمكن إضافة ميزة أخرى وهي التحكم في الجانب الانفعالي للطفل و المشاهد عموماً، وقد تدفع به إلى الخوف والحب، وهي عواطف لا تستطيع وسائل الاتصال الأخرى أن تولدها بسهولة.

اعتمادها على مبدأ الترفيه والتسلية من خلال ما تقدمه في العرض الأمر الذي يجعل الطفل مأخوذاً بالشاشة الصغيرة.¹

أما تحليلات اللغة العربية على هذه القنوات وفي الرسوم المتحركة، المعروفة عليها فهي لا تخرج عن ثلاث مستويات هي: الفصيحة والعامية، والمختلطة (من الفصيحة و العامية) إذ تتميز كل قناة منها بسياسة معينة تجاه اللغة المستخدمة في البرامج المعروفة وفي تقديم المذيعين و ترويجهم للبرامج، فبعضها يلتزم الفصيحة وبعضها الآخر يعرض برامج ورسوماً فصيحة و أخرى عامية أو رسوماً تختلط فيها العامية بالفصيحة في المسلسل الواحد.

وتبرز بعض الفروق بين لغة الرسوم المتحركة العربية والإسلامية إنتاجاً وتنفيذاً ولغة الرسوم المتحركة المدبلجة إلى العربية سواء أكانت ذات إنتاج عربي أم شرقي.

5. أسماء قنوات الأطفال العربية:

إن أول ما يستوقفنا ونحن ننظر في لغة الرسوم المتحركة على قنوات الأطفال العربية هو أسماء تلك القنوات فأغلبها أسماء ليست عربية تظهر على الشاشة ويتردد أسمها طوال اليوم على ألسنة المذيعين وفي الإعلانات الترويجية.²

¹ ماهر إسماعيل، صبري يوسف، من الوسائل العملية إلى التكنولوجيا التعليم، ط1، الرياض، مكتبة الشقيري، 1419 هـ، ص89.

² رشا الخطيب، القنوات الفضائية المخصصة للأطفال و تأثير الرسوم المتحركة على لغة الطفل العربي، كلية الاتصال، 11، 12 ديسمبر، ورقة مقدمة في مؤتمر الفضائيات العربية و الهوية الثقافية.

وهذه مفارقة طريفة، إذ إن اسم القناة هو اسم غير عربي باستثناء الجزيرة للأطفال ولا يسع الطفل العربي إذا طلب مشاهدة إحداها أو ذكر القناة في أثناء كلامه إلا أن يذكر اسمها كما تنطقها وهي تردده صباح مساء فلا يعقل الطفل العربي من اسمها إلا هذا الرمز المختزل في حروفه اللاتينية لأنه على الأغلب لن يدور في حاله أن الإيجاد بكلمة "ARTEENZ" هو آث من "TEEN-AGER" أو أن "SPACE-TOAN" هي فضاء الرسوم المتحركة اللامحدود أو أن "MBC3" هي القناة الثالثة من مركز تلفزيون الشرق الأوسط، إلا في اسم قناة الجزيرة الأطفال وهو اسم عربي صريح وبسيط و سلس ويربط القناة باسم القناة الأم قناة الجزيرة الفضائية.

وهكذا نلاحظ أن المقارنة في اللغة التي يتعرض لها الطفل العربي من قنوات الأطفال العربية تبدأ من الاسم الذي تحمله القناة نفسها الذي قد يكون ملبسا أحيانا للطفل العربي لأن هذا الاسم و هو أوضح ما يميز القناة التلفزيونية هو اسم ليس عربيا وهو يزين الشاشة بشعاره ذي الحروف غير العربية بوضوح، ويعاد تكراره وترديده في كل إعلان حتى لينطبع في مخيلة الطفل فيتمكن من تمييزه بين شعارات القنوات الأخرى أو من بين الشعارات الأخرى التي تحيط به في حياته اليومية في كل مكان.

الجدول رقم 1: يوضح الإجابات المتواجدة في الاستبيان.

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	60	42,85
لا	23	16,42
المجموع	83	59,27

المصدر: من إعداد الطالبة.

التحليل: من خلال هذا الجدول أن نسبة الإجابة بنعم كانت تقدر بـ 42,85 وبـ لا كانت تقدر بـ 16,42 حيث جاءت هذه النسب متفاوتة لاختيار كل تلميذ لما يناسبه وهاته الإجابات اعتبرتها كتحليل التلميذ لذاته بما يكتسبه من الرسوم المتحركة وكيف تساعده على تخزين معلومات ويضيفها إلى رصيده القبلي من مفاهيم بسيطة لا تخرج عما يعيشونه في حياتهم اليومية.

تحليل النتائج:

من خلال الإستبانة التي قمت بها والمقابلة الشخصية مع الأطفال ومكتسباتي القبلية حول ميول الأطفال لمشاهدة الرسوم المتحركة اتضح لنا عدة أشياء تناسيناها ولمسلط الضوء عليها من خلال تأثير الرسوم المتحركة على لغة الطفل أهي سلبي أم إيجابيا؟

وعليه إن الرسوم المتحركة عامة لها أثر إيجابي وسلبي على معرفة الأطفال من عدة نواحي وهي الإدراك و الذاكرة والانتباه و اللغة.

فاستطعنا معرفة أن الرسوم المتحركة من أكثر البرامج التي تشجع على الذكاء والتفكير و كذلك أن الطفل يقوم بممارسة ما اخترته من معارف ولغات بعد مشاهدته لها.

فالبرامج الكرتونية تحفز الطفل وتنمي عنده حالة من العطف الذهني والحوار و المناقشة إما مع ذاته أو مع الآخرين المتابعين لنفس البرامج و الذين يجمعهم هدف واحد وهو حب الاستطلاع والاكتشاف وبالدرجة الأولى الترفيه وما وراء ذلك يأتي إكساب العقل ألفاظ وكلمات جديدة و أيضا حركات مختلفة.

أيضا الرسوم المتحركة التي تعتمد على الدراما وبالأخص التي تكون باللغة الفصحى واستنتجت أنها تقوم بعرض المحتوى المعرفي بطريقة ضمنية غير مباشرة والتي تتيح للطفل تعلم المفاهيم بشكل أسرع وأسهل وأوضح من طريقة الشرح و التفسير غير المدعومة واستخدامها فيما بعد في مواقف مختلفة بعد اختراجه لها كخبرة بالإضافة إلى تنمية مهارات متعددة واكتساب لغة جديدة فعده من التلاميذ بنسبة 30% يشاهدون الرسوم المتحركة بلغة أجنبية فساعدتهم هاته الأخيرة على فهم الكلمات المتداولة في الحياة اليومية و ذلك بالتواصل وقد دلت النتائج على فعالية الرسوم المتحركة في تعليم المفاهيم واكتساب لغة صحيحة و إيجاد أفكار ومكتسبات قبلية لدى التلاميذ وبعض العبارات بين الأطفال أثناء لعبهم مثل: "تبا، حقا، عليك اللعنة، نلتقي غدا، سوف ندمركم، أيها المخادع... الخ"، بغض النظر عن دلالتها الثقافية و تتوافق اللغة الفصحى بالموسيقى والمؤثرات الصوتية مما يجعل فكرة استعمال العربية الفصحى في الكلام المتداول أكثر سهلا و مرشحا.

كما أجمعت أغلب الآراء على أهمية طريقة التدريس باستخدام الرسوم المتحركة فهي تساهم في توليد أفكار جديدة من حيث أنها لغة مكونة من ألوان و حركات يكتسبها العقل اللاواعي بسرعة.

و على حسب النتائج فإن القناة الأكثر مشاهدة هي قناة "MBC3" فاللغة التي تقدمها في البرامج بالعربية الفصحى و بالعامية أما الربط بين فقرات البرامج بالعربية وبالعامية أما الربط بين فقرات البرامج المعروضة بواسطة المذيعين أو في الإعلانات الترويجية أو في البرامج التعليمية التثقيفية القصيرة فيعتمد اللهجة السعودية تحديدا و تقرأ رسائل الأصدقاء مثلا من قبل المذيعين باللهجة السعودية أيضا وإن كانوا أرسلوها من غير السعودية أو أرسلوها بالعربية الفصحى فيتكلف المذيع تحويلها ويقرأها باللهجته.



ونخلص إلى أن اللغة في برامج الرسوم المتحركة المعروضة على قنوات الأطفال العربية لا تنفصل عن سياسة القناة عامة فالقنوات التي تفسح الكثير من وقتها للعامية واللهجة المحلية هي نفسها القنوات التي تعرض رسوما متحركة بالعامية تماشيا مع وجهة نظرها التي تجعلها تقدم فقرات و برامج وحوارات بالعامية، والقنوات التي تلتزم العربية الفصحى في ساعات البث اليومية هي التي تبث رسوما متحركة بالفصحى وليس بالعامية انسجاما مع وجهة النظر التي تتبناها.

الخلاصة

الخاتمة:

أفضت ملاحظة الرسوم المتحركة المعروفة على قنوات الأطفال العربية الفضائية إلى عدد من النتائج محل اهتمام هذا البحث محورها الرسوم المتحركة والإفادة منها في سبيل الارتقاء بلغة الطفل العربي.

فمع أن هناك تناقضات عدة وسلبات للرسوم المتحركة إلا أنها غدت جزءا من عالم الطفولة اليوم، لا يمكن أن يتخلى عنه الأطفال بسهولة لكن يحسن بالكبار أن يحاولوا الإفادة من الجوانب الإيجابية لهذه الرسوم فيما يبتغون تحقيقه من أهداف تربوية وتعليمية واجتماعية مع الأطفال و هذا ممكن جدا بالاجتهاد و العناية مثلما نجح المهتمون بالتجارة و التسويق في استثمار الشخصيات الكرتونية والرسوم المتحركة في ترويج بضائعهم وإنفاقها في الأسواق.

ولا مفر من أن نقف أولا على حقيقة ينبغي إقرارها ونحن في مقام الحديث عن نتائج البحث ألا وهي:

أن الطفل هو طرف سلبي في عملية الإرسال والاستقبال بين الرسوم المتحركة وبرامج التلفاز عامة من جهة، و بين المتلقي ومثله جمهور الأطفال من الجهة المقابلة فالبرامج تعتمد التلقين وتقديم المعلومة دون أن ييذل في سبيلها الطفل أدنى مجهود و ليس هناك تفاعل حقيقي وطبيعي بينه وبين التلفاز ببرامجه و رسومه.

لذا فإن من أهم النتائج التي أراها بعد استقراء واقع الرسوم المتحركة في القنوات الفضائية العربية المخصصة للأطفال: «أنه لا يؤمل الكثير في شأن الارتقاء بلغة الطفل العربي عن طريق الرسوم المتحركة في الوضع الراهن هذا مع عظيم أثرها على الطفل لأن اكتساب اللغة و تعلمها و إن كان يعول فيه السمع».

أولا إلا أنه يحتاج من مكتسب اللغة إلى المرات والدربة باستمرار وهذا لا يأتي إلا في أجواء طبيعية يتفاعل فيها الطفل مع من حوله في حوار متبادل وتأثر وتأثير، وهذا ليس متحققا في حال الجلوس الطفل إلى شاشة التلفاز ومتابعة الرسوم المتحركة بسلبية إلا أنه ومع ذلك يمكن بالتوحيد المدروس و التخطيط والعناية الفائقة من الوالدين والمربين و مع بذل المزيد من الجهود و الوقت من هذه الجهات أن نعمل على تحقيق عناية عظيمة و هي الإفادة من الرسوم المتحركة في تنمية المهارات اللغوية للطفل العربي.

ولكي ينجح الجهد و يؤتي الثمار المرجوة فإنه ينبغي أن يتزامن و خطة شاملة تتوافق فيها مثلا برامج الرسوم المتحركة في التلفاز والمنهاج الدراسي حينذاك نتأمل أن يكون لبرامج الرسوم المتحركة دور جيد في الارتقاء بلغة الطفل العربي و دعم تعلمه اللغة العربية و محاولة ردم الهوة بينه و بين العربية الفصيحة وحتى إتقانه للقراءة وإقباله على مطالعة

القصص في الكتاب المدرسي والقصص المصورة ومتابعتها رسوما متحركة في التلفاز مما يغني تجربته و يزيد من استمتاعه بصحبة الكتاب.

إن العمل على توافق برامج الرسوم المتحركة والمنهاج المدرسي قد يكون فكرة مناسبة لاستثمار شغف الأطفال بالرسوم المتحركة أي أن تعرض على التلفاز رسوم متحركة لشخصيات كرتونية هي ذاتها الشخصيات التي تدور عليها قصص دروس الكتاب المدرسي مما يساعد على تثبيت الشخصية في ذهن التلميذ ويجعلها تصبح جزءا من عالمه الطفولي يرافقه من سنة دراسة إلى أخرى، وضرورة نوعية أولياء أمور الأطفال الموهوبين بأهمية الرسوم المتحركة في تنمية قدرات الطفل و لغته.

وتبقى هذه الظاهرة محل جدل وأخذ و رد كغيرها من الظواهر الإنسانية والاجتماعية الخاضعة للنظر من زوايا رؤية متباينة.

الملاحق

استبانة حول تأثير الرسوم المتحركة على لغة الطفل.

العينة: الأطفال من سن (07-08)، (08-09) بجنسهم ذكور وإناث من المستوى الابتدائي.

1. الجنس:

— ذكر. ☐

— أنثى. ☐

2. وضعية الأولياء (الأب-الأم):

— متعلم (ة). ☐

— غير متعلم (ة). ☐

3. هل تشاهد الرسوم المتحركة؟

— نعم. ☐

— لا. ☐

4. بأي لغة تشاهد الرسوم المتحركة؟

— عربية. ☐

— فرنسية. ☐

5. ما هي الرسوم المفضلة لديك؟

— ☐

— ☐

6. كم عدد الساعات التي تقضيها في مشاهدة التلفاز؟

- 3 ساعات.

- 4 ساعات.

- أو أكثر.

✳ ما هي الأيام؟

7. هل تحاول تقليد كل ما تشاهده من رسوم متحركة من ناحية اللغة؟

- نعم.

- لا.

8. هل تحاول تقليد كل ما تشاهده من رسوم متحركة من ناحية الحركات؟

- نعم.

- لا.

9. هل الرسوم المتحركة تؤثر على لغتك الصحيحة؟ وكيف؟

- نعم.

- لا.

10. في مشاهدتك للرسوم المتحركة هل لاحظت زيادة كلمات جديدة؟

- نعم.

- لا.

11. صحيح، أن مشاهدتك للرسوم المتحركة تساعدك على تصويب لغتك و تصحيحها؟

☐

- نعم.

☐

- لا.

12. صحيح أن الرسوم المتحركة تساعدك على اكتساب لغة أخرى غير لغتك الرسمية؟

☐

- نعم.

☐

- لا.

* و ماهي؟

تألف المصادر والمراجع

❖ المصادر والمراجع باللغة العربية:

❖ إبراهيم حمادة، اللغة الدرامية للعناصر المنطوقة و الغير المنطوقة، ط1، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، 2005.

❖ ابن خلدون عبد الرحمن، المقدمة.

❖ أبو أصبع صالح خليل، التلفزيون و تأثيره في حياة الأطفال و ثقافتهم الأسيسكو، 2010، مسجلة بتاريخ 9/6/2010.

❖ أحمد مزيد محمود، التلفزيون و الطفل، ط1، الدار العالمية للنشر، 2008.

❖ آمنة لطروش، دور الرسوم المتحركة في تنمية لغة الطفل، 2014-2015.

❖ أنجي محمد توفيق، فاعلية الرسوم المتحركة في إكساب تلاميذ الصف الأول.

❖ تحقيق، كتابة شيماء المليجي، الرسوم المتحركة ايجابياتها و سلبياتها على الأطفال، العدد372، PDF.

II. التحقيقات:

❖ الجزيرة الأطفال، قناة متخصصة الأطفال تعرض برامج شقية و ترفيهية.

❖ جلوكسان أندريه، علم التلفزيون بين الجمال و العنف، ترجمة وجيه عبد المسيح، 2000، ص210.

❖ الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ترجمة محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986.

❖ الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ترجمة محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986، ص10.

❖ خديجة خوجة، صالح سنان، أطفال التلفزيون، مكتبة الملك فهد، ط1، 1426هـ.

❖ خديجة سميح إبراهيم القلاف، أثر مختارات من الرسوم المتحركة على القدرات الإبداعية لدى الأطفال الموهوبين في مرحلة رياضة الأطفال، جامعة الإمارات العربية.

❖ دي سويسر فردنيا، علم اللغة العام، بيت الموصل، العراق، 1984.

- ❖ دياب هندي صالح، أثر وسائل الاعلام على الطفل، ط3، عمان، دار الفكر، 1998.
- ❖ رشا الخطيب، القنوات الفضائية المخصصة للأطفال و تأثير الرسوم المتحركة على لغة الطفل العربي، كلية الاتصال، 11، 12 ديسمبر، ورقة مقدمة في مؤتمر الفضائيات العربية و الهوية الثقافية.
- ❖ الريموي محمد عودة، في علم نفس الطفل، دار الشروق، عمان، الأردن، 1998، ص22.
- ❖ زكرياء شعبان، اللغة الوظيفية و الاتصال، عالم الكتب الجديدة للنشر، عمان، ط1، 1431، 2011.
- ❖ زهران حامد، علم النفس النمو الطفولة و المراهقة، ط5، 1990، عالم الكتب، القاهرة.
- ❖ سحالية عبد الحكيم، التداولية، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري، قسم الأدب العربي، جامعة الطارف، ص03.
- ❖ طه عبد الرحمن، في أصول الحوار و التحديد على الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الثانية، 2000.
- ❖ طيبة اليحي، بصمات على ولدي، الرياض، دار الوطن للنشر، ط3، 1412هـ.
- ❖ عائشة سعيد علي الشهري، نماذج من القيم التي تعززها أفلام الرسوم المتحركة، رسالة ماجستير، 1431هـ، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- ❖ عبد المنعم سيد عبد العال، طرق تدريس اللغة العربية، دار النشر، الطبعة 2، القاهرة، أدت.
- ❖ عزيز سمارة، عصام النصر، سيكولوجية الطفل، مقالات متعلقة، تاريخ الإضافة، 2008-4-19.
- ❖ عليان عبد الله الحولي، القيم المتضمنة في أفلام الرسوم المتحركة دراسة تحليلية، كلية التربية في الجامعة الإسلامية، في 23-11-2004.
- ❖ عماد زكي، الطفل العربي و المستقبل، دار المعرفة، ب.ط، الكويت، 1969.
- ❖ عموري سعيد، محاضرة التداولية، تخصص نقد و تحليل الخطاب، قسم اللغة العربية.
- ❖ فرنلند هالين، التداولية، ترجمة زياد عز الدين عوف، مجلة الآداب العالمية.
- ❖ فهد بن عبد الرحمن الشميمري، التربية الإعلامية كيف تعامل مع الإعلام، دار إقراء الدولية، مصر، 2011.

❖ فوزي أحمد بني ياسين، اللغة مشكلاتها، خصائصها، قضاياها، نظرياتها، مداخل تعليمها، جامعة البلقاء، كلية عجلون الجامعية، ط2010، ص24.

❖ قاموس المورد البعلبكي، بيروت، لبنان.

قائمة المصادر و المراجع :

❖ كرم الدين ليلي، اللغة عند الطفل تطورها و العوامل المرتبطة بها، مكتبة أولاد عثمان، 1993، القاهرة.

❖ كلاج جورج، الألسنية و لغة الطفل، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، 1984، ص53.

❖ ماهر إسماعيل، صبري يوسف، من الوسائل العملية إلى التكنولوجيا التعليم، ط1، الرياض، مكتبة الشقيري، 1419 هـ، ص89.

III. المجالات:

❖ محمد الصباغ و يارا غندور، صناعة الفيديو الرقمي، القاهرة، شعاع للنشر و التوزيع، ط1، 2003، ص12.

❖ محمد عوض، اعلام الطفل، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 1998، ص112.

❖ محمد يونس علي، مقدمة في علمي الدلالة و التخاطب، دار الكتاب الجديد، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2004، ص13.

❖ محمود أحمد نخلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، ط1، مصر، 2002، ص47.

❖ مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، ط5، 2000، ص05.

❖ مصطفى وحيد الدين، فليم الرسوم المتحركة الطويل و مشكلة ضعفه في مصر، رسالة دكتوراه و أكاديمية الفنون، المعهد العالي للسينما، ص12.

❖ مقال: بواسطة محمد مروان، أهمية التلفاز، آخر تحديث 7:34، 11 ماي 2015.

❖ مقال: مروة جمال، 05 فبراير 2014.

IV. المقالات:

❖ منتديات الكوماندا، موضوع: مفهوم البرنامج، السبت أبريل 12، 2008، 19، am10,

❖ نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة، مصر، 2004، ص165.

1- ينظر: نرمين سعد، القيم التي تعكسها الرسوم المتحركة في برامج الأطفال بالتلفزيون المصري، دراسة

تحليلية، 2003، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، القاهرة، ص80.

2- المصادر والمراجع باللغة الأجنبية:



- ❖ Anscombe, j.c. et ducrot. O (1983) : l'argumentation dans la langue. Edita up. Bruxelles.
- ❖ Françoise larvées, la pragmatique, histoire et critique, pierremardga, Bruxelles, p 137.
- ❖ Geoges. Ellia sarfati (1995). Date. Agin defim. Ditianuaires et laugages.
- ❖ Sperber, dand wilsan.D.1986.Relevance. communication and aognition basil. Ox ford.

الفهرس

❖ المقدمة العامة أ

❖ المدخل 05

➤ الفصل الأول: الماهية و النشأة و التطور.

1. مفهوم التداولية اللغوية. 13

2. نشأة و تطور التداولية اللغوية. 21

3. مفهوم اللغة عند الطفل. 27

➤ الفصل الثاني : مراحل النمو اللغوي عند الأطفال و تأثيره على اللغة.

1. مراحل تطور اللغة عند الطفل. 29

2. مظاهر النمو اللغوي عند الأطفال. 36

3. تأثير الرسوم المتحركة على لغة الطفل. 38

➤ الفصل الثالث: المجال التطبيقي "نموذج رسوم المتحركة".

1. مفهوم الرسوم المتحركة. 50

2. نشأة الرسوم المتحركة. 52

3. أقسام الرسوم المتحركة. 54

4. مميزات الرسوم المتحركة. 57

➤ الملحق.

➤ الخاتمة: 62

➤ قائمة المصادر و المراجع..... 64

➤ الفهرس..... 69